

كلية دار العلوم
قسم النحو والصرف والعروض

بناء الجملة الاسمية

إعـــداد

د. نمر أحمد نمر علي

المدرس بقسم النحو والصرف والعروض
كلية دار العلوم - جامعة المنيا

المحتويات

مقدمة ١-٤

الباب الأول: [الجملة الاسمية المطلقة] ٥-٥٣

مدخل ٦

الفصل الأول: [أنماط المبتدأ] ٧-٢١

- توطئة ٨
- الدراسة النصية [الأنماط] ٩
- تحليل الأنماط ١١

الفصل الثاني: [أنماط الخبر] ٢٢-٣٢

- توطئة ٢٣
- الدراسة النصية [الأنماط] ٢٤
- تحليل الأنماط ٢٥

الفصل الثالث: [أنماط مشتركة] ٣٣-٥٣

- توطئة ٣٤
- الدراسة النصية [الأنماط] ٣٥
- تحليل الأنماط ٣٥

الباب الثاني: [الجملة الاسمية المقيدة] ٥٤-١٠٣

مدخل ٥٥

الفصل الأول: [كان وأخواتها] ٥٦-٨٢

- توطئة ٥٧
- الدراسة النصية [الأنماط] ٥٨
- تحليل الأنماط ٦٠

الفصل الثاني: [إنّ وأخواتها] ٨٣-٩٦
- توطئة ٨٤
- الدراسة النصية [الأنماط] ٨٥
- تحليل الأنماط ٨٦
الفصل الثالث: [ظنّ وأخواتها] ٩٧-١٠٣
- توطئة ٩٨
- الدراسة النصية [الأنماط] ٩٩
- تحليل الأنماط ١٠٠
الخاتمة ١٠٤
ملاحق الكتاب ١٠٦-١٢٠
- التطبيقات الإعرابية ١٠٧
المصادر والمراجع ١٢١-١٢٣

المقدمـــة

مقـدمــــة:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على نبيه الذي اصطفى... وعلى من سار على نهجه واقتفى... أما بعد.

فيعالج هذا الكتاب [بناء الجملة الاسمية]، حيــث إن المعــروف أن هناك أنواعًا كثيرة للجمل في العربية، فهنـــاك الجملـــة الاســمية، والجملة الفعلية، والجملة الشرطية... إلخ، غير أن المشـــهور فـــي الدرس النحوي نوعان: اسمية، وفعلية.

غير أن ما يهمنا في هذا المقام هو الجملة الاسمية بنوعيهـــا: المطلقـــة والمقيدة؛ حيث تلعب الوحدات التركيبية دورًا هامًا في بناء هذه الجملة وتمييزها عن غيرها من الجمل الأخرى؛ وذلك بالكشف عن مكونات عناصرها اللغوية، ومدي ترابط هذه العناصر بعضها ببعض، هذا بالإضافة إلى معرفة التغيــرات التي تطرأ علي أصل تركيبها النحوي تحت ما يسمي بالعدول التركيبي الممثل في التقديم والتأخير، فهو خروج – في مستوي الصحة اللغوية– عــن الإطـــار المثالي الموضوع، ومعرفة التغيرات المتمثلة في حذف أحد مكونات عناصـــر هذه الجملة وما تقوم القرائن اللغوية والقرائن غير اللغوية في الكشف عن أجزاء التركيب الناقص وأثر ذلك دلاليًا.

وتحقيقًا للأهداف العامة للكتاب الرامية إلى استكشاف أنماط التراكيـــب للجملة الاسمية المطلقة والمقيدة بـــ"كان وأخواتهـــا" و"إنّ وأخواتهـــا" و" ظـــنّ وأخواتها"، وتحليل هذه الأنماط، فقد جاء الثوب المنهجي الذي تشكل فيه الكتاب في مقدمة وبابين وستة فصول، تعنى المقدمة بالموضوع وأهميته.

أما الباب الأول فيعالج [**الجملة الاسمية المطلقة**]، ويعرض فيه الباحث لأنماط كل المبتدأ والخبر والأنماط المشتركة بينهما، وقد جاء في ثلاثة فصول:

اختص الفصل الأول بـــ [**أنماط المبتــدأ**]، ويعــرض تلــك الصـــور والأشكال اللغوية التي يأتي عليها المبتدأ وصوره ومظاهره فـــي اســتعمالات العربية، ثم يناقش بالدراسة والتحليل لهذه الأنماط، وذلك في ضوء أراء النحـــاة القدامى والمحدثين.

أما الفصل الثاني فيختص بـــ [**أنماط الخبر**]، ويعرض تلــك الأنمـــاط التركيبية والصور الوصفية للخبر ثم الولوج إلى تحليلات هذه الأنماط للكشـــف عن أحكام الخبر والقضايا التي تتعلق به من خلال النماذج اللغويـــة الـــواردة، وذلك في ضوء آراء النحاة القدامى والمحدثين.

ويختص الفصل الثالث بـــ [**أنماط مشتركة**]، ويعرض تلــك الأنمـــاط التي يشترك فيها كل من طرفي الإسناد في الجملة الاسمية، وهي [المطابقـــة – الرتبة – الحذف]، ثم الولوج إلى تحليل هذه الأنماط تحليلاً لغوياً يكشـــف عـــن مدي تناسق وتلاؤم التراكيب.

أما الباب الثاني فيعالج [**الجملة الاسمية المقيدة**]، ويعرض فيه الباحث للجملة الاسمية المقيدة بـــ[كان وأخواتها] و[إنّ وأخواتها] و[ظنّ وأخواتهـــا]، وقد جاء في ثلاثة فصول:

اختص الفصل الأول بـــ [**أنماط كان وأخواتها**]، ويعرض تلك الصور والأشكال اللغوية التي تأتي عليها جملة كان وأخواتها، ثـــم ينـــاقش بالدراســـة والتحليل لهذه الأنماط، وذلك في ضوء أراء النحاة القدامى والمحدثين.

أما الفصل الثاني فيختص بـ **[أنماط إنّ وأخواتها]**، ويعرض تلك الأنماط التركيبية والصور الوصفية لجملة كان وأخواتها، ثم الولوج إلى تحليل هذه الأنماط، وذلك في ضوء آراء النحاة القدامى والمحدثين.

ويختص الفصل الثالث بـ **[أنماط ظنّ وأخواتها]**، ويعرض تلك الصور والأشكال اللغوية التي تأتي عليها جملة كان وأخواتها، ثم يناقش بالدراسة والتحليل لهذه الأنماط، وذلك في ضوء أراء النحاة القدامى والمحدثين.

ويلي فصول الدراسة الخاتمة والنتائج التي أسفر عنها الكتاب، ثم ذيلت الكتاب بملحق تناولت فيه مجموعة من **[التطبيقات الإعرابية]** تمثلت في إعراب بعض آيات من القران الكريم؛ لأن دراسة اللغة لا تكون فعَّالة ما لم نقرنها بالتطبيق العملي، وحتى يتمكن الدارس من فهم القواعد النحوية فهمًا صحيحًا قائمًا علي التحليل والتطبيق، ثم ذيّلت هذا الكتاب بقائمة من المصادر والمراجع.

وقد حاولت في هذا الكتاب تيسير مسائله، وتذليل صعابه، وتفصيل قواعده وأحكامه، دون إفراط ممل أو تفريط مخل، وذلك بمراعاة يسر العرض وسهولة التناول، وبساطة الأسلوب مع بسط وتحليل لما هو مجمل، وتوضيح وتفصيل لما هو مبهم.

وبعد... فالله أسأل أن يكون كتابي هذا **[بناء الجملة الاسمية]** لبنة بناء في المكتبة العربية، وأن يكون جهدًا في خدمة لغتنا المقدسة، لغة القرآن الكريم.

والله أسأل التوفيق والسداد،،
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

دكتور

نمر أحمد نمر علي

الباب الأول

الجملة الاسمية المطلقة "غير المنسوخة"

- **مدخل.**
- **الفصل الأول : أنماط المبتدأ .**
- **الفصل الثاني : أنماط الخبر.**
- **الفصل الثالث : أنماط مشتركة .**

مدخل:

يمكننا أن نقول: إن هناك نوعين من الجمل الاسـمية- إن جـاز لنـا التعبير-: النوع الأول: الجملة الاسمية المطلقـة " غيـر المنسـوخة"، والنوع الثاني: الجملة الاسمية المقيدة، وهي الجملة الاسمية التي دخـل عليها ناسخ من النواسخ، مثل : " كان وأخواتها، أو إنّ وأخواتهـا، أو ظنّ وأخواتها"، فيحدث لها تأثيرًا شكليًا ودلاليًا.

وتتمثل دراسة الجملة الاسمية المطلقة في بيان أنماط كل مـن المبتـدأ والخبر، وما يتعلق بهما من أحكام تتعلق بالرتبة ممثلة في التقـديم والتـأخير، والحذف والذكر داخل السياقات التركيبية المختلفة.

ومن ثمّ فإنّ معالجة هذا الباب ستكون على النحو التالي:

* **الفصل الأول: أنماط المبتدأ.**
* **الفصل الثاني: أنماط الخبر.**
* **الفصل الثالث: أنماط مشتركة.**

الفصل الأول

أنمــاط المبتــدأ

- توطئــة.
- الدراسة النصية [الأنماط].
- تحليل الأنماط.

توطئة:

يعالج هذا الفصل [أنماط المبتدأ]، فيعرض تلك الصور والأشكال اللغوية للمبتدأ من خلال النماذج الواردة، ثم تحلل تلـــك الأنمـــاط والصـــور، مستعيناً بآراء النحاة القدامى والمحدثين؛ لكي نقف على أوجه الاتفـــاق والاختلاف بينها.

ومن ثمّ فإنّ معالجة هذا الفصل ستكون على النحو التالي:

* **الدراسة النصية [الأنماط].**

* **الدراسة التحليلية [تحليل الأنماط].**

ـ الأنماط العامة:

١- النمط الأول: [المبتدأ + الخبر].

٢- النمط الثاني: [المبتدأ + مرفوع سد مسد الخبر].

[أ] الدراسة النصية [الأنماط]:

النمط الأول: [المبتدأ + الخبر]:

ويعد هذا النمط الأكثر استعمالاً في اللغة، وله عدة صور جاءت كالتالي:

[١] المبتدأ [اسماً صريحاً] + الخبر:

- " **العَدْلُ** أَساسُ المُلْكِ ".

- قال تعالى: " **النَّبِيُّ** أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ". [الأحزاب/٦]

- قال تعالى: "**اللَّهُ** خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ". [الزمر/ ٦٢]

- قال تعالى: " **اللَّهُ** نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ". [النور/ ٣٥]

-قال تعالى: " **هَذَا** خَلْقُ الله ". [لقمان/ ١١]

- قال تعالى: "**وَهُوَ** الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ". [الأنعام/١٨]

- قال تعالى: "**وَالْفِتْنَةُ** أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ". [البقرة/٩١]

- قال تعالى: " **وَأُولُو** الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ". [لأنفال/٧٥]

- " **الصدْقُ** مَنْجاةٌ ".

[٢] المبتدأ [مصدرًا مؤولاً] + الخبر:

ويجئ المبتدأ مصدرًا مؤولاً على ثلاثة أشكال، وهي:

٢/١ -المصدر المؤول [أنْ+ الفعل]:

- قال تعالى: "**وَأَنْ تَصُومُوا** خَيْرٌ لَكُمْ ".

[البقرة/١٨٤]

- قال تعالى: "وَأَنْ **تَعْفُوا** أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى".

[البقرة/٢٣٧]

- قال تعالى: " **وَأَنْ تَصْبِرُوا** خَيرٌ لَكُم".

[النساء/٢٥]

- قال تعالى: "وَمِنْ آيَاتِهِ **أَنْ خَلَقَكُمْ** مِنْ تُرَابٍ".

[الروم/٢٠]

٢/٢-المصدر المؤول [أنَّ + اسمها وخبرها]:

- قال تعالى: " وَمِنْ آيَاتِهِ **أَنَّكَ تَرَى** الأَرْضَ خَاشِعَةً". [فصلت/٣٩]

٣/٢-المصدر المؤول [ما + الفعل]:

- " **مَا صَنَعْتَ** بالفقَراءِ عَظِيمٌ ".

- " **مَا كَتَبْتَ** مُفِيدٌ ".

[٣] المبتدأ[معرفة] + الخبر:

ولهذا النمط التركيبي صور عدة، وهي:

١/٣- المبتدأ [علمًا] + الخبر:

- قال تعالى: " **مُحَمَّدٌ** رَسُولُ اللَّهِ ". [الفتح/٢٩]

٢/٣-المبتدأ [ضميرًا] +الخبر:

- قال تعالى: " **وَهُوَ** الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبادِهِ ".

[الأنعام/١٨]

- قال تعالى: " **وَهُوَ** الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ". [محمد/٢]

٣/٣-المبتدأ [اسم إشارة] +الخبر:

- قال تعالى: " **هَذَا** خَلْقُ اللَّه ". [لقمان/١١]

- قال تعالى: " **ذَلِكَ** فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ". [الحديد/٢١]

- قال تعالى: " **أُولَئِكَ** أَصْحَابُ النَّارِ ".

[البقرة/٣٩]

٣/٤-المبتدأ [اسم موصول] +الخبر:

- قال تعالى: " **الَّذِينَ** آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ ".

[البقرة/١٢١]

- قال تعالى: " **الَّذِينَ** يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ".

[البقرة/٢٧]

٣/٥-المبتدأ [مضافًا] +الخبر:

- قال تعالى: " **وَلِبَاسُ** التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ".

[الأعراف/٢٦]

٣/٦-المبتدأ [مقترنًا بأل] +الخبر:

- قول الرسول - صلى الله عليه وسلم-: "**الحلالُ** بَيِّنٌ **وَالْحرامُ** بَيِّنٌ ".

تحليل الأنماط

[١] يشكل المبتدأ عنصرًا فاعلاً ورئيسًا في التركيب؛ إذ يعد وحدة أساسية من الوحدات المكونة للجملة الاسمية، لذا عرّفه كثير من النحاة بأنه" اسم صريح، أو بمنزلته، مجرد من العوامل اللفظية، أو بمنزلته، مخبر عنه بما تتم به الفائدة، مرفوع، معين الدلالة "[١].

---

(١) حول ذلك يُنظر:

- ابن السراج : الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٨، ٦٢/١.

- ابن جني: اللمع في العربية، تحقيق: حامد المؤمن، عالم الكتب، دار النهضة العربية، بيروت، ط٢، ١٩٨٥، ص١٠٩.

- الزمخشري : المفصل في العربية، ٨٣/١.

[٢] حق المبتدأ أن يأتي مرفوعًا دائمًا، والرفع فيه يكـــون ظـــاهرًا أو مقـــدرًا، ويكون بعلامة أصلية أو فرعية، ومن ثَمَّ يكون مرفوعًا لفظًا أو محلاً، كما في النماذج اللغوية التالية:

– قال تعالى: "**وَالْفِتْنَةُ** أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ". [البقرة/ ٩١]

– قال تعالى: " **وَأُولُو** الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ". [لأنفال/٧٥]

–قال تعالى: " **هَذَا** خلْقُ اللَّه ". [لقمان/١١]

– " **القَاضِي** عادِلٌ ".

في النموذج الأول جاء المبتدأ ممثلاً في كلمة "الفتنـــة" وهـــو مرفـــوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهى علامة أصلية. وفى النموذج الثاني يلاحظ مجيئه ملحقًا بجمع المذكر السالم "أولو" وهو مرفوع بالواو نيابة عن الضـــمة، وهى علامة فرعية. أما في النموذج الثالث فيلاحظ مجيئه اسم إشارة "هذا" وهو مبنى على السكون في محل رفع مبتدأ.وفى النموذج الرابع جاء المبتدأ [القاضي] مرفوعًا وعلامة رفعه الضمة المقدرة.

[٣] من خلال أنماط [المبتدأ] في النماذج اللغوية السابقة، يلاحظ مجيئه :

– **اسمًا صريحًا**: والاسم الصريح هو ما له صورة منطوقة سواء كان اسم ذات أو اسم معنى، كما في النماذج اللغوية التالية:

– الأزهري : شرح التصريح علي التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة،[د.ت]، ١/١٥٤– ١٥٥.

– الأشموني : شرح الأشموني علي ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميـــد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٩٥٥، ١/١٨٩.

- قال تعالى: " **اللَّهُ** خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ".

[الزمر/٦٢]

- " **العدْلُ** أساسُ المُلْكِ ".

في النموذجين السابقين يلاحظ مجيء المبتدأ- في النموذج الأول-[لفظ الجلالة] اسمًا جامدًا من أسماء الذات، وفي النموذج الثاني يلاحظ أن المبتدأ [العدل] جاء اسم معني.

- **مصدرًا مؤولاً بالصريح**:وهو المصدر المأخوذ من الحروف المصدرية وما دخلت عليه، وأبرز الحروف المصدرية استعمالاً، هي:[أنْ، أن ّ، ما]. تأمّل النماذج اللغوية التالية:

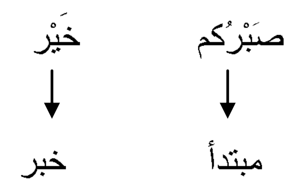
- قال تعالى: " **وَأَنْ تَصْبِرُوا** خيْرٌ لَكُم".

[النساء/٢٥]

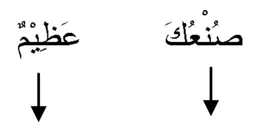
- قال تعالى: " وَمِنْ آيَاتِهِ **أَنَّكَ تَرَى** الأرْضَ خَاشِعَةً". [فصلت/٣٩]

- " **مَا صَنَعْتَ** بالفقَراءِ عَظيمٌ".

في النموذج الأول نلاحظ أن المبتدأ ليس اسمًا صريحًا وإنما مؤول بالصريح، حيث جاء مكونًا من [أنْ + الفعل][أنْ تَصْبِروا]، وتقدير المبتدأ في الآية السابقة:

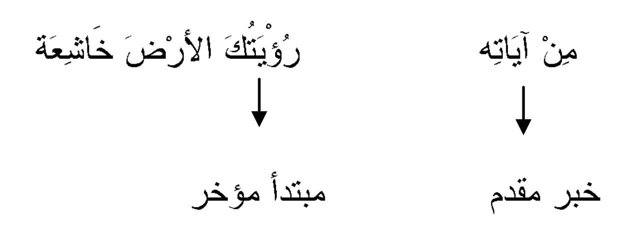


أما في النموذج الثاني فنلاحظ أن المبتدأ جاء مكونًا من الحرف المصدري [ما + الفعل] [ما صَنَعْت]، وتقدير المبتدأ في النموذج:



مبتدأ   خبر

وفي النموذج الثالث نلاحظ أن المبتدأ جاء مصدرًا مؤولاً مــن [أنَّ +اســمها+ خبرها]، وتقديره في الآية السابقة:



ولإيضاح ذلك نقدم إعرابًا تفصيليًا لنموذجين من النماذج السابقة:

أ- قوله تعالى: "وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى".

[البقرة/٢٣٧]

أنْـــــــ حرف مصدري ونصب.

ـــــ

ـــــ

ـــــ

ـــ:

تعفُـــــ فعل مضارع منصوب بعد "أن" وعلامة نصبه حذف النون، و"واو"

ـــــ الجماعة ضمير مبني في محل رفع، و"أن" وما دخلت عليــه فــي

ـــــو تأويل مصدر مبتدأ، والتقدير: "عفوكم".

ا:

أقْـــــ خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ـــــ

ـــــرَبُ

:

لِلتَقْــــــ جار ومجرور شبه الجملة متعلق ب "أقرب".

ـــــــوَي

:

ب- قوله تعالى: " وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الأَرْضَ خَاشِعَةً".

[فصلت/٣٩]

الــــــــــــــواو: حرف استئناف مبني علي الفتح لا محل لـــه من الإعراب.

مــــــــــــــــنْ: حرف جر مبني علي السكون لا محل له من الإعراب.

آيَـــــــــــــاتِه: "آيات" اسم مجرور بـــ "من" وعلامـــة جـــره الكسرة الظاهرة، وهو [مضـــاف]، و"الهـــاء" ضمير متصل مبني علي الكسر في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة متعلق بمحـــذوف خبر مقدم.

أنَّـــــــــــــــكَ: "أن" حرف توكيد ونصب،" الكاف" ضمير مبني علي الفتح في محل نصب اسم "أن".

تـــــــــــــــرَى: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة علي الألف منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره:" أنت".

الأرْضـــــــــــ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

خَـــــــاشِعَة: حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وجملة " ترى الأرض خاشعة" في محل رفع خبر" أنَّ"، والمصدر المؤول من"أنّ

ومعموليها" في محل رفع مبتدأ مؤخر.

[٤] المبتدأ[نكرة] +الخبر :

ويتفرع هذا النمط التركيبي إلي صور عدة، وهي:

٤/١- المبتدأ [نكرة مخصصة] +الخبر :

٤/١/١- المبتدأ [نكرة مخصصة بالوصف] +الخبر :

- قال تعالى: " و**لَعَبْدٌ** مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ ". [البقرة/٢٢١]

- قال تعالى: "**ولأَمَةٌ** مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ ". [البقرة/٢٢١]

٤/١/٢- المبتدأ [نكرة مخصصة بالإضافة] + الخبر:

- قال تعالى: " **كُلُّ** نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ". [آل عمران/١٨٥]

- قول الرسول- صلى الله عليه وسلم-: "**خَمْسُ** صَلَوَاتٍ كَتَبَهُنَ الله فِي اليَوْمِ وَالليْلَةِ".

- " أدَاءُ عَمَلٍ بإتْقَانٍ يُكْسِبُ المَرْءَ مَحَبّةَ الله ".

٤/٢- المبتدأ[نكرة مؤخرة] +الخبر[شبه جملة مقدم]:

٤/٢/١- جار مجرور:

- قال تعالى: " فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ ".

[البقرة/١٠]

- قال تعالى: " وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ".

[البقرة/٧]

٤/٢/٢- ظرف :

- قال تعالى: " وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ". [يوسف/٧٦]

- قال تعالى: " وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ". [ق/٣٥]

٤/٣- المبتدأ[نكرة عامة] +الخبر:

٤/٣/١-المبتدأ[نكرة دالة علي عموم اللفظ] +الخبر:

- قال تعالى: " كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ".

[البقرة/٢٨٥]

- قال تعالى: " كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ".

[الإسراء/٨٤]

- قال تعالى: " كُلٌّ لَهُ قَانِتونَ ".

[الروم/١١٦]

٤/٤- لولا+ المبتدأ[نكرة] +الخبر:

- " لَوْلا **عَزِيمَةٌ** مَا انْتَصرَ الجيش ".

- " لَوْلا **دَاءٌ** مَا كَانَ الدوَاء ".

- " لَوْلا **مَهَارَةٌ** مَا نَجَا الغَرِيق ".

٤/٥- المبتدأ[نكرة واقعة في أول الجملة الحالية] +الخبر:

- " سَرَيْنَا **وَنَجمٌ** قَدْ أَضاءَ ".

-" صَحَوْنَا **وَشَمْسٌ** قَدْ أَشْرَقَت ".

تحليل الأنماط

[١] الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة*، لأن المبتدأ محكوم عليه في جملته بالخبر؛ والنكرة مجهولة غالبًا، والإخبار عما لا يعرف لا فائدة منه؛ لأنه إنما يراعي في هذا الباب الفائدة*.

[٢] من خلال أنماط المبتدأ في النماذج السابقة يلاحظ مجيئه معرفة إمّا [علمًا، أو ضميرًا، أو اسم إشارة، أو اسم موصول، أو مضافًا، أو مقترنًا بألـــ] كما في النماذج اللغوية التالية:

- قال تعالى: " **مُحَمَّدٌ** رَسُولُ اللَّهِ ".

[الفتح/٢٩]

- قال تعالى: " **وَهُوَ** الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ".

[محمد/٢]

- قال تعالى: " **هَذَا** خَلْقُ اللَّهِ ". [لقمان/١١]

- قال تعالى: " **الَّذِينَ** يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ".

[البقرة/٢٧]

- قال تعالى: " **وَلِبَاسُ** التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ".

[الأعراف/٢٦]

- قول الرسول "صلى الله عليه وسلم": "**الحَلالُ** بَيِّنٌ **وَالْحرَامُ** بَيِّنٌ ".

في النماذج السابقة يلاحظ أن الكلمات [محمد- هو- هــذا- الـــذين- لبـــاس- الحلال] جاءت مبتدآت معرفة، فكلمة "محمد" علمًا، و"هو" ضميرًا، و"هذا" اسم إشارة، و"الذين" اسم موصول، و"لباس" مضافًا، و "الحلال" معرفًا بألـــ.

نموذج للإعراب:

- قول الرسول- صلى الله عليه وسلم-: "الحلالُ بَيِّنٌ وَالْحرَامُ بَيِّنٌ".

الحـــــــــــلالُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

بَيـــــــــــــــنٌ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

والحـــــرامُ: [الواو] حرف عطف مبني علي الفتح لا محل له من الإعراب.
[الحرام] مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

بيـــــــــــــنٌ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.[والجملة من المبتدأ والخبر معطوفة علي جملة "الحلال بيّن"].

[٣] الأصل في المبتدأ- كما ذكرنا آ نفًا- أن يكون معرفة؛ لأنه لو كان مجهولاً لم يفد التركيب شيئًا؛ لذا أوجب النحاة كون المبتدأ معرفة؛ إذ إن النكرة مجهولة، والحكم علي المجهول غير مفيد.

غير أن النحاة قد أجازوا الابتداء بالنكرة شريطة أن تتحقق الفائدة منها: "إذا حصلت الفائدة فأخبر عن أي نكرة شئت، لأن الغرض من الكلام إفادة المخاطب، فإذا حصلت جاز الحكم سواء تخصص المحكوم عليه بشيء أو لا". *قال ابن مالك:

وَلَا يَجُوزُ الِابْتِدَاءُ بِالْنَكِرَةْ مَا لَمْ تُفِدْكَ [عِنْدَ زَيْدٍ نَمِرَةْ]

[٤] من خلال أنماط المبتدأ في النماذج السابقة، يلاحظ مجيء المبتدأ نكرة، والذي سوّغ ذلك هو تحقق الإفادة من التعبير بالنكرة، والتي أتت بدورها من وجود بعض المسوغات التي تعمل علي تقريب المبتدأ النكرة من دائرة المعارف من خلال تخصيصها أو تعميمها أو... من هذه المسوغات ما يلي:

٣/١- أن تقع النكرة في سياق يكسبها التخصيص، وتخصيص النكرة يكون من خلال ما يلي:

٣/١/١- الوصف: كما في النماذج اللغوية التالية:

- قال تعالى: " و**لَعَبْدٌ** مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ ".

[البقرة/٢٢١]

- قال تعالى: "**وَلأَمَةٌ** مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ ".

[البقرة/٢٢١]

في النموذجين السابقين يلاحظ أن المبتدأ وهو -علي الترتيب- [عبد- أمة] قد جاء نكرة، غير أنه قد خصص بالوصف بواسطة الكلمات: [مؤمن- مؤمنة].

٣/١/٢- الإضافة: كما في النماذج اللغوية التالية:

- قال تعالى: " **كُلُّ** نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ". [آل عمران/١٨٥]

- قول الرسول- صلى الله عليه وسلم-: "**خَمْسُ** صَلَوَاتٍ كَتَبَهُن الله فِي اليَوْمِ وَاللَيْلَةِ".

في النموذجين السابقين يلاحظ أن المبتدأ قد تخصص بالإضافة- لا بالوصف- فقد أضيفت كلمة "نفس" إلي "كلّ" في النموذج الأول، و"خمس" إلي "صلوات" في النموذج الثاني، وهذا هو مسوغ الابتداء بها [إضافتها إلي نكرة أخرى].

٣/١/٣- من خلال أنماط المبتدأ في النماذج السابقة يلاحظ أيضًا مجيء المبتدأ نكرة مؤخرة والخبر شبه جملة[ظرف أو جار مجرور]، كما في الأمثلة اللغوية التالية:

- قال تعالى: " وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ". [ق/٣٥]

- قال تعالى: " وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ".

[البقرة/٧]

ففي النموذجين السابقين يلاحظ تقدم الخبر وهو ظرف[لدينا]، أو جار ومجرور"علي أبصارهم" علي المبتدأ النكرة "مزيد- غشاوة"، وقد سوَّغ الابتداء بهما تقدم الخبر عليهما وهو شبه الجملة [الظرف، والجار والمجرور]، هذا بالإضافة إلي كونهما – أي الظرف والجار والمجرور- مختصين[٢].

- **نموذج للإعراب:**

- قوله تعالى: " وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ".

[البقرة/٧]

الـــــــــ حرف استئناف مبني علي الفتح لا محل له من الإعراب.

ـــــــــ

ـــــــــ

ــــواو:

عـــــــــ حرف جر مبني علي السكون لا محل له من الإعراب.

ـــــــــ

ـــــــــ

ــــــلي:

أَبْصَـــــــــا "أبصار" اسم مجرور بعد حرف الجر وعلامة جره الكسرة

(٢) المقصود بالاختصاص – هنا – أن يكون كل من الظرف والمجرور مضافين لما يصلح أن يكون مبتدأ [أي: مضافين إلي معرفة].

رهِم: الظاهرة، و"هم" ضمير متصل مبني علي السكون في محل جر مضاف إليه، وشبه الجملة [عَلَى أَبْصَارِهِمْ] متعلق بمحذوف خبر مقدم وجوبًا في محل رفع.

غِشَـــــــ مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. ومسوِّغ ـــــــ تأخير الخبر مجيئه نكرة، وخبره شبه جملة.

ــــــاوَة:

– كما أتي المبتدأ [نكرة] واقعة بعد لولا، كما في الأمثلة اللغوية التالية:

- " لَوْلا **عَزِيمَةٌ** مَا انْتَصَرَ الجيش ".

- " لَوْلا **دَاءٌ** مَا كَانَ الدَوَاء ".

ففي النموذجين السابقين يلاحظ مجيء المبتدأ "عزيمة– داء" نكرة، وقد سوّغ الابتداء بها؛ وقوعها بعد" لولا".

– كما أتى المبتدأ [نكرة] **واقعة في أول الجملة الحالية**، كما في النماذج التالية:

– " سَرَيْنَا وَنَجمٌ قَدْ أَضاءَ ".

– " صَحَوْنَا وَشَمْسٌ قَدْ أَشْرَقَت ".

في النموذجين السابقين يلاحظ مجيء المبتدأ "نجـــم– شـــمس" نكـــرة، ومسوِّغ الابتداء به؛ وقوعه في أول الجملة الحالية.

ـ النمط الثاني:[**المبتدأ** + **مرفوع سد مسد الخبر**]:

ويعد هذا النمط أقل استعمالاً في اللغة، وله صورتان:

١ – استفهام +المبتدأ [وصفًا] + مرفوع سد مسد الخبر:

– قال تعالى: " أَرَاغِبٌ **أَنْتَ** عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْراهِيمُ ". [مريم/ ٤٦]

– " أَفَتَّانٌ **أَنْتَ** ؟ ".

- " هَلْ حَاضِرٌ **الطَّالِبَان** ؟ ".

٢- نفي +المبتدأ [وصفًا] + مرفوع سد مسد الخبر:

- " مَامَحْبُوبٌ **المُهْمِلُ** ".
- " مَابَخيلٌ **المُؤْمِنُ** ".

تحليل الأنماط

[١] سبق أن ذكرنا أن المبتدأ قد يكون اسمًا صريحًا أو بمنزلته، كما أن هذا المبتدأ لابد له من خبر تتم بها الفائدة من الجملة، غير أن هناك نوعًا آخر من المبتدأ لا يكون اسمًا صريحًا أو بمنزلته، وإنما يكون وصفًا ليس له خبر، بل له مرفوع يغني عن ذكر الخبر، هذا المبتدأ يعرف بـ "المبتدأ الوصف".

[٢] من خلال النماذج السابقة يلاحظ مجيء المبتدأ وصفًا [اسم فاعل، اسم مفعول، صفة مشبهة، صيغة مبالغة،.....]، كما في النماذج اللغوية التالية:

- قال تعالى: " **أَرَاغِبٌ** أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْراهِيمُ ". [مريم/ ٤٦]
- " مَا **مَحْبُوبٌ** المُهْمِلُ ".
- " **أَفَتانٌ** أَنْتَ؟ ".

[٣] المبتدأ الوصف لا يكون له خبر، بل يرد بعده اسم مرفوع يعرب فاعلاً أو نائب فاعل للوصف المشتق قبله، وهذا المرفوع يغني عن ذكر الخبر وبه تتم الفائدة. ولتوضيح ذلك نقوم بإعراب **نموذجين** من النماذج السابقة:

أ- قال تعالى: " أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْراهِيمُ ". [مريم/ ٤٦]

الهمزة: حرف استفهام مبني علي الفتح لا محل له من الإعراب.

رَاغــــــــــــــــب: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أَنْـــــــــــــــــتَ: ضمير مبني علي الفتح في محل رفع فاعل لاسم الفاعل [راغب] سد مسد الخبر.

عَـــــــــــــــــنْ: حرف جر مبني علي السكون لا محل له من الإعراب.

آلِهتَــــــــــــــي: "آلهة" اسم مجرور بعد حرف الجر وعلامة جره الكسرة الظاهرة، و"يا المتكلم" ضمير مبني علي السكون في محل جر مضاف إليه.

يــــــــــــــــــا: أداة نداء مبنية علي السكون.

إبْرَاهيـــــــــــمُ: منادي مبني علي الضم في محل نصب؛ لأنه علم مفرد.

ب – " مَامَحْبُوبٌ المُهْمِلُ ".

مـــــــــــــــــا: نافية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

مَحْبُـــــــــــوبٌ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

المُهْمِـــــــــــلُ: نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لاسم المفعول [محبوب] سد مسد الخبر.

[٤] يشترط في جملة المبتدأ الوصف أن يتقدمه نفي أو استفهام، كما ينبغي أن يكون المرفوع الوصف اسمًا ظاهرًا أو ضميرًا بارزًا، كما في النماذج اللغوية التالية:

- " **أَفَتَّانٌ** أَنْتَ ؟ ".
- " مَا **بَخِيلٌ** المُؤْمِنُ ".

ففي النموذج الأول يلاحظ أن المبتدأ الوصف اعتمد على همزة الاستفهام في "أفتّان" ورفع ضميرًا بارزًا وهو: "أنت". وفي النموذج الثاني اعتمد المبتدأ الوصف علي "ما " النافية في "ما بخيلٌ " ورفع اسمًا ظاهرًا، وهو: "المؤمن".

وبذلك يتضح لنا الفرق بين هذا المبتدأ والمبتدأ السابق، فالمبتدأ السابق ليس وصفًا، بل يكون اسمًا صريحًا أو بمنزلته، كما أن المبتدأ السابق له خبر تتم به الفائدة من الجملة، وهذاالمبتدأ- فيما نحن بصدده- ليس له خبر، بل له مرفوع يغني عن ذكر الخبر.

الفصل الثاني

أنماط الخبر

- ♦ توطئة.
- ♦ الدراسة النصية [الأنماط].
- ♦ تحليل الأنماط.

توطئة:

تناولنا في الفصل الأول [أنماط المبتدأ]، وأشرنا إلى تلك الأنماط والصور والأشكال اللغوية للمبتدأ؛ وذلك من خلال الدراسة النصية والتحليلية لهذه الأنماط.

وفي هذا الفصل يعالج الباحث [أنماط الخبر] فيعرض تلك الصور والأشكال اللغوية للخبر، ثم يناقش بالدراسة والتحليل لهذه الأنماط في محاولة للكشف عن أحكام الخبر والقضايا التي تتعلق به، مستعيناً بآراء النحاة القدامى والمحدثين؛ لكي نقف على أوجه الاتفاق والاختلاف بينها.

ومن ثمّ فإن معالجة هذا الفصل ستكون على النحو التالي:

- **الدراسة النصية [الأنماط].**
- **الدراسة التحليلية [تحليل الأنماط].**

ـ الأنماط العامة:

١- **النمط الأول:** [المبتدأ + الخبر].

٢- **النمط الثاني:** [المبتدأ + الخبر"متعددًا "].

[أ] الدراسة النصية [الأنماط] :

١- النمط الأول: [المبتدأ + الخبر]:

الخبر- كما جاء في الاستعمال اللغوي- ينقسم إلى ثلاث صور رئيسة، هي:

١/١- المبتدأ + الخبر[مفردًا]:

- " القَلْبُ **سِرُّ** الإِنْسَانِ، واللسَانُ **عُنْوَانه** ".
- قال تعالى: " بَلْ يَدَاهُ **مَبْسُوطَتَانِ** ". [المائدة/٦٤]
- قال تعالى: " الرِّجَالُ **قَوَّامُونَ** عَلَى النِّسَاءِ ". [النساء/٣٤]
- قال تعالى: " فَالصَّالِحَاتُ **قَانِتَاتٌ** حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ ". [النساء/٣٤]
- قال تعالى: " أُوْلَئِكَ **أَصْحَابُ** الْجَنَّةِ ". [البقرة/٨٢]
- قال تعالى: " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ **إِخْوَةٌ**". [الحجرات/١٠]
- قال تعالى: " اللهُ **لَطِيْفٌ** بِعِبَادِهِ ". [الشورى/١٩]

٢/١ – المبتدأ + الخبر [جملة]:

١/٢/١ – المبتدأ + الخبر[جملة فعلية] فعلها:

١/١/٢/١ – ماضٍ مثبت:

- قال تعالى: " فَأُولَئِك **حَبِطَتْ** أَعْمَالُهُمْ".

[البقرة/٢١٧]

- " مُحَمَّدٌ **نِعْمَ** الصَّدِيقُ ".

٢/١ /٢/١- مضارع مثبت:

- " العَدْلُ **يَقُومُ** عَلَى الإنْصَافِ ".

- قال تعالى:" وَالشَّمْسُ **تَجْرِي** لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ".

[يس/٣٨]

٢/٢/١ - المبتدأ + الخبر[جملة اسمية]:

- قال تعالى: " وَلِبَاسُ التَّقْوَى **ذَلِكَ خَيْرٌ** ".

[الأعراف/٢٦]

- " الدّينُ **عِمَادُه التَّقوَى** ".

- قال تعالى: " الْقَارِعَةُ **مَا الْقَارِعَةُ**". [القارعة/١، ٢]

- " نُطْقِي **الله حَسْبِي**".

٣/١ - المبتدأ + الخبر [شبه جملة]:

١/٣/١ - جار ومجرور:

- قال تعالى: " الْحَمْدُ **للّهِ** رَبِّ الْعَالَمِينَ ". [الفاتحة/٢]

- قال تعالى: " سِيمَاهُمْ **فِي وُجُوهِهِمْ** مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ".

[الفتح/٢٩]

- " مُحَمَّدٌ فِي الدَّارِ".

٢/٣/١ - ظرف :

- " الهِلالُ **بَيْنَ** السِّحابِ ".

- " العَذَابُ **يَوْمَ** القِيامَةِ ".

- " زَيدٌ **عِندَكَ** ".

تحليل الأنماط

[١] إذا كان المبتدأ – كما ذكرنا سابقًا- يمثل عنصرًا فاعلاً في الجملة الاسمية، فإن الخبر لا يقل أهمية عن المبتدأ داخل سياق التركيب؛ لأن المبتدأ إذا كان هو مناط الحكم، فان الخبر هو مناط الفائدة، وهو أداة الحكم الواقع على المبتدأ فهو أهم أجزاء التركيب، فهو العنصر الكلامي الذي يبني على المبتدأ(٣)، ويتعلق به فيحدث تمام الفائدة، فهو الجزء المستفاد من الجملة الابتدائية(٤).

[٢] من خلال أنماط الخبر في النماذج السابقة، يلاحظ مجيء الخبر:

٢/١- **[مفردًا]**: والمراد بالمفرد – هنا – ما ليس بجملة ولا شبه جملة، ويرى بعض النحاة أنه الأصل في الإخبار لكون الإفراد أصل التركيب(٥)، ومجيء الخبر جملة أو شبهها فرع للمفرد.

وليس الإفراد – فيما نحن بصدده – ما يقف إزاء المثني أو الجمع، إذ قد يأتي الخبر جمعًا أو مثنى، ومع هذا يظل مفردًا باعتبار أنه قسيم للخبر الجملة وشبه الجملة، ويتضح ذلك من خلال النماذج اللغوية التالية:

---

(٣) سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ط ٢، ١٩٨٢، ١/١٢٦.

- ابن جني: اللمع في العربية، تحقيق: حامد المؤمن، عالم الكتب، دار النهضة العربية، بيروت، ط٢، ١٩٨٥، ص٧٢.

- ابن هشام: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٥، ١٩٧٩، ١/٦٦.

(٤) ابن عصفور: المقرب، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، مطبعة العاني-بغداد، ط١، ١٩٧١، ص٨٨.

(٥) الصبان: حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، [د.ت]، ١ /٣١٠.

- " القَلْبُ **سِرُّ** الإِنْسَانِ، واللسَانُ **عُنْوَانه** ".

- قال تعالى: " بَلْ يَدَاهُ **مَبْسُوطَتَانِ** ". [المائدة/٦٤]

- قال تعالى: " الرِّجَالُ **قَوَّامُونَ** عَلَى النِّسَاءِ ".

[النساء/٣٤]

- قال تعالى: " أُوْلَئِكَ **أَصْحَابُ** الْجَنَّةِ ".

[البقرة/٨٢]

- قال تعالى: " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ **إِخْوَةٌ** ".

[الحجرات/١٠]

- قال تعالى: " اللهُ **لَطِيْفٌ** بِعِبادِه ".

[الشورى/١٩]

وفي النماذج السابقة يلاحظ مجيء الخبر مفردًا في النموذج الأول " سر الإنسان، عنوانه"، وفي النموذج الثاني مثنى "مبسوطتان"، وفي النموذج الثالث جمع مذكر سالم " قوّامون"، وفي النموذج الرابع جمع تكسير "أصحاب"، وأما في النموذج الخامس فقد جاء الخبر مفردًا جامدًا(*) "إخوة "، وفي النموذج الأخير جاء الخبر مفردًا مشتقًا(*) " لطيف".

٢/٢- كما أتي الخبر[جملة فعلية فعلها ماضٍ "مثبت" أو مضارع"مثبت"، وجملة اسمية]، كما في النماذج اللغوية التالية:

- **قال تعالى:** " فَأُولَئِك **حَبِطَتْ** أَعْمَالُهُمْ".

[البقرة/٢١٧]

- قال تعالى:" وَالشَّمْسُ **تَجْرِي** لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ".

[يس/٣٨]

- " الدّينُ **عِمادُه التَّقْوَى**".

ففي النموذج الأول يلاحظ أن الخبر عبارة عن جملة فعلية "حبطت أعمالهم"، تتكون من الفعل الماضي" حبطت"، والتاء للتأنيث، والفاعل "أعمالهم"، هذه الجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ السابق عليها " أولئك".

وفي النموذج الثاني جاء المبتدأ " الشمس" وخبره جملة فعلية فعلها مضارع " تجرى"، وفاعله ضمير مستتر، تقديره:" هي"، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر المبتدأ.

أما في النموذج الأخير فنلاحظ أن الخبر قد جاء جملة اسمية "عماده التقوى"، وهي تتكون من مبتدأ مضاف "عماده"، " التقوى" خبر المبتدأ، هذه الجملة الاسمية في محل رفع خبر عن المبتدأ الأول السابق عليها "الدين".

<u>نموذج الإعراب:</u>

- " **الدّينُ عِمَادُه التَّقْوَى**".

الدّين: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

عِمَادُه: "عماد" مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو [مضاف]، و"الهاء" ضمير مبني على الضم في محل جر مضاف إليه.

التَّقْوَى: خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر. والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول "الدين".

٣/٢- كما أتى الخبر [**شبه جملة جارًا ومجرورًا أو ظرفًا**]، كما في النماذج اللغوية التالية:

- قال تعالى: " الْحَمْدُ **للّهِ** رَبِّ الْعَالَمِينَ ". [الفاتحة/٢]

- " العَذَابُ **يَوْمَ** القِيَامَةِ ".

ففي النموذجين السابقين يلاحظ مجيء خبر المبتدأ شبه جملة: "جارًا ومجرورًا "لله "- كما في النموذج الأول، وظرفًا "يوم " دالاً على الزمان كما في النموذج الثاني.

غير أن الإخبار بشبه الجملة [الظرف أو الجار والمجرور] ليس على مطلقه، بل يشترط للإخبار بهما - الظرف والجار والمجرور - أن يكونا تامين، أي: يكون الإخبار بهما ذا فائدة تامة يحسن السكوت عليهما.

وقد قدر النحاة لكلٍّ من الظرف والجار والمجرور متعلقاً بمحذوف وجوبًا، هذا المتعلق المحذوف هو الخبر في الأصل، ويقدر ذلك المحذوف بقولنا: " كائن أو مستقر أو استقر "(*).

- ولزيادة التوضيح نقوم **بإعراب النموذجين التاليين:**

أ- قال تعالى: " الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ". [الفاتحة/٢]

الْحَمْد: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

للهِ: "اللام" حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وشبه الجملة "الجار والمجرور" متعلق بمحذوف وجوبًا تقديره: "كائن" في محل رفع خبر المبتدأ.

رَبِّ: نعت للفظ الجلالة مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو[مضاف].

الْعَالَمِينَ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر

السالم.

ب- " **العَذَابُ يَوْمَ القِيَامَةِ** ".

العـــذَابُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

يـــوْمَ: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو متعلق بمحذوف وجوبًا، تقديره: "مستقر" خبر المبتدأ، وهو " مضاف ".

القِيَـــامَةِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

- **وخلاصة القول: إنّ للخبر صورًا ثلاث:**

١- **الخبر المفرد:** وهو ما ليس بجملة ولا شبه جملة سواء أكان مثنى أم جمعًا، جامدًا أم مشتقًا.

٢- **الخبر الجملة:** وهو ما يكون جملة فعلية أو جملة اسمية.

٣- **الخبر شبه الجملة:** وهو " الظرف أو الجار والمجرور"، ويشترط للإخبار بهما أن يكونا تامين، بمعنى أن يكون الإخبار بهما ذا فائدة.

[٣] يشترط في **جملة الخبر**[اسمية كانت أم فعلية] أن تحتوي علي رابط يربطها بالمبتدأ، إذا لم تكن نفس المبتدأ في المعنى، وقد يكون هذا الرابط إما:

١/٣- ضميرًا [ظاهرًا أو مستترًا]، كما في النماذج اللغوية التالية:

- " الدّينُ **عِمَادُه التَّقْوَى**".

- قال تعالى:" وَالشَّمْسُ **تَجْرِي** لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ".

[يس/٣٨]

ففي النموذج الأول نلاحظ أن جملة الخبر"جملة اسمية " تحتوي علـــي ضمير ظاهر"الهاء" في "عماده" يعود علي المبتدأ "الدين"، هــذا الضــمير هــو الرابط الذي يربطها بالمبتدأ، أما في النموذج الثاني نجد أن الخبر"جملة فعليــة" وهي "تجري" اشتملت علي ضمير يعود علي المبتدأ "الشمس" وهــو الضــمير المستتر "هي" فاعل الفعل " تجري".

- ولتوضيح ذلك نقدم **نموذجًا للإعراب:**

- " الدّينُ **عِمَادُه التَّقْوَى** "

الـــدّيـــــــــــــــنُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

عِمَـــــــــــــــادُه: "عماد" مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضــمة الظاهرة وهو [مضاف]، و"الهاء" ضمير مبنـــي علي الضم في محل جر مضاف إليه.

التَّقْــــــــــــوَى: خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل

رفع خبر المبتدأ الأول، ورابط هذه الجملة بالمبتــدأ الضمير.

٢/٣- **الإشارة إلى المبتدأ**، كما في النماذج اللغوية التالية:

- قوله تعالى: " وَلِبَاسُ التَّقْوَى **ذَلِكَ خَيْرٌ** ".

[الأعراف/٢٦]

المتأمل في النموذج السابق يلاحظ أن جملة الخبر "ذلك خيــر" جملــة

اسمية في محل رفع خبر المبتدأ الأول "لباس التقوى"، والرابط الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ هو اسم الإشارة "ذلك".

٣/٣- إعادة المبتدأ بلفظه ومعناه في جملة الخبر، كما في النماذج اللغوية التالية:

- قال تعالى: "الْحَاقَّةُ **مَا الْحَاقَّةُ**". [الحاقة/ ١،٢]

- قال تعالى: " الْقَارِعَةُ مَا **الْقَارِعَةُ**".
[القارعة/ ١،٢]

في النموذجين السابقين يلاحظ مجيء الخبر جملة اسمية هو علي الترتيب [ما الحاقة – ما القارعة]، وقد اشتملت علي رابط يربطها بالمبتدأ غير الضمير والإشارة – كما سبق- وإنما الرابط هو إعادة المبتدأ [الحاقة – القارعة] بلفظه ومعناه في جملة الخبر. ولتوضيح ذلك نقوم **بإعراب النموذج التالي:**

- قال تعالى: " **الْقَارِعَةُ مَا الْقَارِعَةُ**".
[القارعة/ ١،٢]

الْقَارِعَةُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة علي آخره.

ما: اسم استفهام مبني علي السكون في محل رفع [مبتدأ ثانٍ].

الْقَارِعَةُ: خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول، [والرابط الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ – هنا- هو إعادة المبتدأ بلفظه "القارعة"].

هذه جملة من الروابط التي تربط جملة الخبر بالمبتدأ، والتي لا تتـأت بدورها داخل التركيب إلا إذا كان الخبر غير المبتدأ في المعنى، أما إذا كان خبر المبتدأ الجملة نفس المبتدأ في المعنى، فإنه في هذه الحالة لا تحتاج جملة الخبر إلى رابط يربطها بالمبتدأ، كما في النماذج التالية:

- " **نُطْقِي الله حَسْبي** ".

في النموذج السابقة يلاحظ أن جملة "الله حسبي " وقعت خبرًا عن المبتدأ "نطقي"، هذه الجملة الواقعة خبرًا هي نفس المبتدأ في المعني، لذا فمثل هذه الجمل لم تحتج إلى رابط يربطها بالمبتدأ؛ لأنها نفس المبتدأ في المعني، فإعادة المبتدأ بمعناه كافية للقيام بهذا الربط. ولتوضيح ذلك نقوم **بإعراب النموذج التالي:**

- " **نُطْقِي الله حَسْبي** ".

نُطْقي: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة علي ما قبل "ياء المتكلم" منع من ظهورها التعذر و "نطق" مضاف و"ياء المتكلم" ضمير مبني علي السكون في محل جر مضاف إليه.

اللَّه: لفظ الجلالة مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

حَسْبي: خبر المبتدأ الثاني و "ياء المتكلم" مضاف إليه، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

وخلاصة القول: إن الخبر إذا كان جملة [اسمية كانت أم فعلية] اشترط فيها أن يكون بها رابط يربطها بالمبتدأ وذلك إذا لم تكن جملة الخبر نفس المبتدأ في المعني، أما إذا كانت جملة الخبر هي نفس المبتدأ في المعني فلا تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ فإعادة المبتدأ بمعناه كافية للقيام بهذا الربط.

الفصل الثالث

أنماط مشتركة

- ♦ توطئة.
- ♦ الدراسة النصية [الأنماط].
- ♦ تحليل الأنماط.

توطئـــــة:

تناولنا في الفصل الأول [أنماط المبتدأ]، وأشرنا إلى تلك الأنماط والصور الوصفية للمبتدأ؛ وذلك من خلال الدراسة النصية والتحليلية لهذه الأنماط. وأشرنا في الفصل الثاني [أنماط الخبر] إلى تلك الأنماط والصور الوصفية للخبر؛ وذلك من خلال الدراسة النصية والتحليلية لهذه الأنماط أيضًا.

تجيء الإشارة إلى تلك [الأنماط المشتركة] التي يشترك فيها كل من طرفي الإسناد في الجملة الاسمية، وهي [المطابقة – الرتبـــة – الحـــذف]، فيعرض الباحث لتلك الأنماط والصور التي جاءت في الاستعمال اللغوي، ثـــم يحلل تلك الأنماط؛ مستعينًا بآراء النحاة القدامى والمحدثين.

ومن ثمّ فإنّ معالجة هذا الفصل ستكون على النحو التالي:

* **الدراسة النصية [الأنماط].**

* **الدراسة التحليلية [تحليل الأنماط].**

ـ الأنماط العامة:

١- **النمط الأول**: المبتدأ + الخبر: [التطابق]

٢- **النمط الثاني**: المبتدأ + الخبر: [الترتيب]

٣- **النمط الثالث**: المبتدأ + الخبر: [الذكر والحذف]

[أ] الدراسة النصية [الأنماط]:

[١] **النمط الأول**:[**المبتدأ** + **الخبر**]: [التطابق]

١/١- المبتدأ + الخبر:

١/١/١- المبتدأ + الخبر [مفردًا]:

- " هَذَا **طَالِبٌ** مُجْتَهِدٌ ".

- " هَاتَان **طَالِبَتَان** مُجْتَهِدَتَان ".

- قال تعالى:" فَالصَّالِحَاتُ **قَانِتَاتٌ** حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ". [النساء/٣٤]

١/١/٢- المبتدأ + الخبر [جملة]:

١/١/٢/١- المبتدأ + الخبر [جملة فعلية]:

- " الرّجُلُ حَضَرَ أَخوه ".

- " المُحَاضَرَةُ حَانَ مَوْعِدُ**ها** ".

١/١/٢/٢- المبتدأ + الخبر[جملةاسمية]:

- " الصِّدْقُ قَوْلُه عَفَافٌ ".
- " الفَتَاةُ خُلُقُهَا مَحْمُودٌ".

تحليل الأنماط

[١] يعني بالمطابقة – فيمانحن بصدده- تلك العلاقة التي تربط بين طرفي الإسناد [المبتدأ والخبر] عددًا: [إفرادًا وتثنية وجمعًا]، ونوعًا: [تذكيرًا وتأنيثًا].

[٢] يرى النحاة أن الأصل أن يتطابق المبتدأ والخبر عددًا ونوعًا؛ تحقيقًا لتناسق التركيب بين هذين العنصرين الأساسيين في الجملة، وطلبًا لتمام الفائدة.

[٣] من خلال الأنماط السابقة يلاحظ مجيء المبتدأ على صورتين، هما: مبتدأ له خبر، ومبتدأ له مرفوع يغني عن ذكر الخبر.

فإذا كان المبتدأ من الصورة الأولى وهو ما له خبر فقد يكون خبره مفردًا أو جملة، فإذا كان الخبر مفردًا وجب أن يطابق المبتدأ تطابقًا تامًا [عددًا، ونوعًا]، كمافي النماذج اللغوية التالية:

- " هَذَا **طَالِبٌ** مُجْتَهِدٌ ".
- " هَاتَان **طَالِبتَان** مُجْتَهِدَتَان ".
- قال تعالى:" فَالصَّالِحَاتُ **قَانِتَاتٌ** حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ". [النساء/٣٤]

في النموذج الأول يلاحظ مجيء التطابق بين المبتدأ "هذا" والخبر "طالب" في الإفراد والتذكير. وفي النموذج الثاني جاء التطابق بين المبتدأ "هاتان" والخبر "طالبتان" في التثنية والتذكير. أما في النموذج الثالث فقد جاء التطابق بين المبتدأ "الصالحات" والخبر "قانتات" في الجمع والتأنيث.

- وإذا كان الخبر[جملة] فالذي يطابق المبتدأ هو رابط هذه الجملة الذي يربط جملة الخبر بالمبتدأ، كما في النموذجين التاليين:
- " الفَتَاةُ **خُلُقُهَا** مَحْمُودٌ ".
- " المُحَاضَرَةُ حَانَ مَوْعِدُ**هَا** ".

في النموذج الأول يلاحظ أن الخبر جاء جملة اسمية "خلقها محمود" تحتوي علي ضمير "الهاء" في كلمة "خلقها"، هذا الضمير هو رابط جملة الخبر بالمبتدأ، وقد جاء هذا الرابط مطابقًا للمبتدأ "الفتاة" في الإفراد والتأنيث، وفي النموذج الثاني يلاحظ مجيء الخبر جملة فعلية "حان موعدها" تحتوي علي

ضمير "الهاء" في كلمة "موعدها"، هذا الضمير هو رابط جملة الخبر بالمبتـــدأ، وقد جاء مطابقًا أيضاً للمبتدأ "المحاضرة " في الإفراد والتأنيث.

[٢] الـــــــــنمط الثـــــــــاني: [المبتـــــــــدأ + الخـــــــــبر]: [الترتيب]

ولهذا النمط التركيبي ثلاث صورٍ عامة، وهي:

٢/١- المبتدأ [واجـــب التقـــديم] + الخبـــر: [الترتيـــب الأصلي]

٢/٢- الخبر[واجب التقديم] + المبتدأ: [إعـــادة تعـــديل الترتيـــب الأصلي]

٢/٣- الخبر[جائز التقديم] + المبتـــدأ: [الرتبـــة حرة]

٢/١- المبتدأ [واجـــب التقـــديم] + الخبـــر: [الترتيـــب الأصلي]

٢/١/١- المبتدأ [لفظ صدارة] + الخبر:

- قال تعالى: " **مَنْ** خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْض". [العنكبوت/٦١]

- قال تعالى: " **مَنْ** يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا". [الطلاق/٢]

- " **مَا** أَعْظَمَ الصَّبْر عِنْدَ الشَّدَائد ".

- " **كَمْ** فَتَاة أَعْجَبَنِي أَدَبُها ".

٢/١/٢- لام الابتداء + المبتدأ + الخبر:

- قال تعالى:" **لَخَلْقُ** السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ". [غافر/٥٧]

- قال تعالى:" **وَلَدَار** الآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ". [هود/١٠٩]

٢/١/٣- المبتدأ + الخبر [جملة فعلية]:

- " عَمِيدُ الكُليةِ **سَافَرَ** ".
- " مُحَمَّدٌ **جَاءَ** بِالآيَاتِ وَالحِكَمِ ".

٢/١/٤- المبتدأ + الخبر[محصورًا]:

٢/١/٤/١- إنما + المبتدأ + الخبر:

- قال تعالى: " إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا **لَعِبٌ** ولَهْوٌ ". [محمد/٣٦]
- قال تعالى: " إِنَّمَا أَنْتَ **نَذِيرٌ** ". [هود/١٢]
- " إِنَّمَا الحَياةُ **كِفَاحٌ** ".

٢/١/٤/٢- ما + المبتدأ + إلا + الخبر:

- قال تعالى: " وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا **رَسُولٌ** ". [آل عمران/١٤٤]
- قال تعالى: " وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا **لَعِبٌ** ولَهْوٌ ". [الأنعام/٣٢]

٢ /١/٥- التساوي في رتبة التعريف والتنكير:

- " **ضَيْفِي** ضيْفُكَ ".
- " **مُحَمَّدٌ** صَدِيْقِي ".

٢/٢- الخبر [واجب التقديم] + المبتدأ: [إعادة تعديل الترتيب الأصلي]

٢/٢/١- الخبر [شبه جملة] + المبتدأ [نكرة] :

- قال تعالى: " **وَلَكُمْ** فِي القِصَاصِ حَيَاةٌ ". [البقرة/١٧٩]
- قال تعالى: " لِكُلِّ أَجَلٍ كِتابٌ ". [الرعد/٣٨]

– قال تعالى: " وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ".

[البقرة/٧]

– قال تعالى: " وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ". [يوسف/٧٦]

– " **أَمَامَكَ** مُسْتَقْبَلٌ بَاهِرٌ ".

٢/٢/٢– الخبر + المبتدأ [محصورًا]:

٢/٢/٢/١– ما + الخبر + إلا + المبتدأ:

– قال تعالى: " وَمَا **عَلَى الرَّسُولِ** إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ". [النور/٥٤]

– قال تعالى: " وَمَا **مِنْ إِلَهٍ** إِلَّا اللَّهُ ". [المائدة/٦٥]

٢/٢/٢/٢– إنما + الخبر + المبتدأ:

– قال تعالى: " فَإِنَّمَا **عَلَى رَسُولِنَا** الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ".

[التغابن/١٢]

– " إِنَّمَا **مُنَاضِلٌ** الشُّجاعُ ".

– " إِنَّمَا **مُشْرِقَةٌ** الشَّمْسُ ".

٢/٢/٣– الخبر [لفظ صدارة] + المبتدأ :

– قال تعالى: " **مَتَى** نَصْرُ اللَّهِ ".

[البقرة/٢١٤]

– قال تعالى: " يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ **أَيْنَ** الْمَفَرُّ ". [القيامة/١٠]

– " **كَيْفَ** الوصُولُ إِلى طَرِيْقِ النَّجَاةِ ؟ ".

٢/٢/٤– لام الابتداء + الخبر + المبتدأ:

– " **لَوَاضِحَةٌ** المُحَاضَرَةُ ".

– " **لَوَاضِحٌ** الامْتِحَانُ ".

٢/٢/٥– الخبر + المبتدأ [به ضمير يعود علي شيء في الخبر]:

– قال تعالى: " أَمْ **عَلَى قُلُوبٍ** أَقْفَالُهَا ".

[محمد/٢٤]

- " **لِلْضَرُورَةِ** أَحْكَامُهَا ".
- " **لِعَمِيدِ الكُلِيَّةِ** أَعوَانُه ".
- قول الرسول- صلى الله عليه وسلم-:"مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ المَرْءِ تَرْكُهُ مَا لا يَعْنِيه".

٢/٣- الخبر [جائز التقديم] + المبتـدأ: [الرتبة حرة]

٢/٣/١- المبتدأ [معرفة] + الخبر [شبه جملة]:

- قال تعالى: " **الْحَمْدُ لِلَّهِ** رَبِّ الْعَالَمِينَ ". [الفاتحة/٢]
- " **مُحَمَّدٌ** فِي كُلِيَّتِهِ".

٢/٣/٢- المبتدأ [نكرة مخصصة بالوصف] + الخبر [شبه جملة]:

- " **عَمِيْدٌ قَوِيٌّ** فِي الكُلِيَّةِ ".
- **سُلْطَانٌ قَوِيٌّ** لِلْحَقِّ ".

تحليل الأنماط

[١] الأصل في الترتيب بين عنصري الإسناد في الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ على الخبر- سبق أن مثلنا على ذلك-؛ لأن الخبر – كما ذكرنا سابقًا – حكم على المبتدأ، والأصل أن يذكر الشيء المحكوم عليه أولاً، ثم يأتي بعد ذلك الحكم.

غير أن هذا الترتيب الأصلي قد يحدث له ما يسمي بالعدول التركيبي الممثل في التقديم والتأخير، والذي يتأتي بدوره نتيجة الاختلاف الماثل بين نظام اللغة المثالي في الأساس، وبين طريقة استعمال هذا النظام، فهو خروج – في مستوى الصحة اللغوية – عن الإطار المثالي الموضوع.

[٢] من خلال الأنماط السابقة – يلاحظ أن الخبر قد يتقدم على المبتدأ في بعض السياقات اللغوية، وجاءت رتبته واجبة التقديم تارة، وجائزة التقديم تارة أخرى، أي أن العلاقة بين المبتدأ والخبر من حيث التقديم والتأخير لها صور ثلاث:

- **الصورة الأولى: المبتدأ [واجب التقديم] + الخبر:**

وفي هذه الصورة النمطية يجب فيها التزام الترتيب الأصلي للجملة الاسمية؛ أي تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، وترجع علة التزام الرتبة الأصلية في هذا النمط إلي ما يلي:

[١] **مجيء المبتدأ[من ألفاظ الصدارة]**: كما في النماذج اللغوية التالية:

- قال تعالى: " **مَنْ** خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ". [العنكبوت/٦١]
- قال تعالى: "**مَنْ** يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجا". [الطلاق/٢]
- " **ما** أَعْظَمَ الصَّبْرِ عِنْدَ الشَّدَائد ".
- " **كَمْ** فَتاة أَعْجَبَنِي أَدَبُها ".

ففي النماذج السابقة يلاحظ أن المبتدأ – في النموذج الأول "من" وهو من أدوات الاستفهام، وفي النموذج الثاني "من" وهو اسم شرط، وفي النموذج الثالث "ما" التعجبية، وفي النموذج الرابع "كم" الخبرية، وهذه المبتدآت لها الصدارة بذاتها في الكلام ؛ لذلك وجب تقديم المبتدأ وتأخير الخبر.

[٢] **مجيء المبتدأ [مسبوقًا بلام الابتداء]**، كما في النماذج اللغوية التالية:

- قال تعالى:" **لَخَلْقُ** السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ". [غافر/٥٧]
- قال تعالى:" **وَلَدَارُ**الآخرة خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا ". [هود/١٠٩]

في النموذجين السابقين يلاحظ أن المبتدأ في النموذج الأول "خلق"، وفي النموذج الثاني "دار الآخرة" قد اتصل بلام الابتداء التي تفيد تأكيد المعنى، وهي مما له الصدارة في الكلام، لذلك يجب تقديم المبتدأ علي الخبر لاتصاله بما له الصدارة في الكلام.

[٣] **مجيء الخبر[محصورًا]**، كما في النماذج اللغوية التالية:

- قال تعالى: " إِنَّمَا أَنْتَ **نَذِيرٌ** ". [هود/12]

- قال تعالى: " وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا **رَسُولٌ** ". [آل عمران/144]

ففي النموذج الأول يلاحظ أن الخبر" نذير" قد جاء محصورًا بـــ" إنما"، وفي النموذج الثاني جاء الخبر"رسول " محصورًا بـــ " ما..إلا ". والمحصور بـــ"إنما" هو المتأخر والمحصور بـــ" ما..إلا" هو ما بعد "إلا"، ومن هنا وجب علي الخبر أن يلزم التأخير في التركيب؛ لأن رتبة المقصور عليه دومًا هي التأخير، وعلى الجانب الآخر وجب تقديم المبتدأ.

[٤] **مجيء الخبر[جملة فعلية] الفاعل فيها ضمير مستتر**، كما في النماذج اللغوية التالية:

- " عَمِيدُ الكُليةِ **سَافَرَ**".

- " مُحَمَّدٌ **جَاءَ** بِالآيَاتِ وَالحِكَمِ ".

ففي النموذج الأول يلاحظ أن الخبر قد جاء جملة فعلية "سافر" وهي تتكون من فعل وفاعل، هذا الفاعل هو ضمير مستتر، تقديره: "هو" يعود على المبتدأ، وكذلك في النموذج الثاني يلاحظ مجيء الخبر جملة فعلية "جاء" مكونة من فعل وفاعل ضمير مستتر تقديره: "هو" يعود علي المبتدأ، لذلك يجب أن يتقدم المبتدأ؛ لأنه لو قُدِّم الخبر علي المبتدأ، وقلنا- مثلاً-: "سَافَرَ عميدُ الكُليةِ" لتحول التركيب من مركب اسمي إسنادي [مبتدأ وخبر] إلى مركب فعلي [فعل وفاعل] إذ يصير المبتدأ "فاعلاً"، والخبر" فعلاً" عاملاً في المبتدأ.

[٥] **تساوي المبتدأ والخبر تعريفًا وتنكيرًا**، كما في النماذج اللغوية التالية:

- " **ضَيْفِي** ضيْفُكَ".
- " **مُحَمَّدٌ** صَدِيْقي".

ففي النموذج الأول يلاحظ أن كلاً من المبتدأ والخبر معرفة فالمبتدأ "ضيفي" معرفًا بالإضافة، وكذلك الخبر "ضيفك"، وفي النموذج الثاني يلاحظ أيضًا أن كلاً من المبتدأ والخبر معرفة، فالمبتدأ "علي" قد جاء معرفًا بالعلمية، وجاء الخبر"صديقي" معرفًا بالإضافة إلى الضمير.

ولما كان المبتدأ يساوي الخبر في التعريف والتنكير، ولا توجد هناك قرينة تميز أحدهما عن الآخر؛ وجب أن يكون المتقدم هو المبتدأ والمتأخر هو الخبر؛ وذلك خوفًا من اللبس بين المبتدأ والخبر.

- **<u>الصورة الثانية</u>: الخبر [واجب التقديم] + المبتدأ:**

وفي هذا النمط التركيبي يلزم إعادة تعديل الترتيب الأصلي للتركيب، وذلك بالتزام تقديم الخبر علي المبتدأ، ويرجع علة هذا العدول التركيبي إلى ما يلي:

[١] **مجيء الخبر[لفظاً من ألفاظ الصدارة]**، كما في النماذج اللغوية التالية:

- قال تعالى: " **مَتَى** نَصْرُ اللَّهِ ". [البقرة/214]
- قال تعالى: " يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ **أَيْنَ** الْمَفَرُّ ". [القيامة/10]
- " **كَيْفَ** الوصُولُ إِلى طَرِيْقِ النَّجَاةِ ؟ ".

فإذا تأملنا النماذج السابقة وجدنا أن الخبر فيها اسم من أسماء الاستفهام وهي: "متى– أين– كيف"، وهي أخبار للمبتدآت " نصر الله– المفر– الوصول"، وأسماء الاستفهام رتبتها في التركيب الصدارة والتقدم، ولذلك وجب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ.

[٢] **مجيء الخبر متصلاً بما له الصدارة**، كما في النماذج اللغوية التالية:
- " **لَوَاضِحَةٌ** المُحَاضَرَةُ ".

في النموذج السابق يلاحظ أن الخبر " لواضحة" قد اتصل بـــ"لام" تسمى "لام الابتداء" هذه اللام لها الصدارة في الكلام.

[٣] **مجيء الخبر[شبه جملة] والمبتدأ[نكرة]**، كما في النماذج اللغوية التالية:
- قال تعالى: " **لِكُلِّ** أَجَلٍ كِتَابٌ ".

[الرعد/38]

- قال تعالى: " **وَفَوْقَ** كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ".

[يوسف/76]

المتأمل في النموذجين السابقين يلاحظ مجيء الخبر شبه جملة إما جارًا ومجرورًا "لكل أجل" كما في النموذج الأول، أو ظرفًا "فوق" كما في النموذج الثاني، وقد جاء المبتدأ في النموذج الأول "كتاب" وفي الثاني "عليم" وهو نكرة فيها لا مسوِّغ للابتداء بها إلا تقديم الخبر شبه الجملة عليها؛ لذلك وجب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ؛ لأنه نكرة والخبر شبه جملة.

[٤] **مجيء المبتدأ [محصورًا]**، كما في النماذج اللغوية التالية:
- " إِنَّمَا مُشْرِقَةٌ **الشَّمْسُ** ".
- قال تعالى: " وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا **الْبَلَاغُ** الْمُبِين ".

[النور/54]

يلاحظ في النموذج الأول أن المبتدأ "الشمس" قد جاء محصورًا بـــ"إنما"، وفي النموذج الثاني جاء المبتدأ " البلاغ " محصورًا بـــ"ما وإلا"، وقد سبق أن أشرنا إلى أن رتبة المقصور عليه في الترتيب دائمًا التأخير، وأن المحصور يأتي دائمًا مقدمًا عليه، ومن هنا وجب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ.

[٥] مجيء المبتدأ [متصلاً بضمير يعود علي شيء في الخبر]، كما في النماذج اللغوية التالية:

- " **لِلْضَرُورَةِ** أَحْكامُهَا ".
- " **لِعَمِيدِ الكُلِيَّةِ** أَعوَانُه ".

ففي النموذجين السابقين يلاحظ أن الخبر قد جاء مقدمًا، وهو" للضرورة- لعميد الكلية"، وقد جاء المبتدأ مؤخرًا " أحكامها- أعوانه"، هذا المبتدأ به ضمير يعود علي شيء في الخبر، ولو احتفظنا بالرتبة الأصلية للكلام، وقلنا –مثلاً-: "أحكامها للضرورة" لعاد الضمير المتصل بالمبتدأ علي متأخر لفظًا ورتبة، وهذا غير جائز، لذلك وجب تقديم الخبر وتأخير المبتدأ.

- **<u>الصورة الثالثة</u>: الخبر [جائز التقديم] + المبتدأ:** [الرتبة الحرة]

وفي هذه الصورة النمطية يجوز تقديم الخبر علي المبتدأ [الخروج عن الأصل] كما يجوز الاحتفاظ بالرتبة الأصلية، فالرتبة – هنا- رتبة حرة، وترجع علة وجود الرتبة الحرة إلى ما يلي:

- **مجيء الخبر [شبه جملة] والمبتدأ [معرفة أو نكرة] يجوز الابتداء بها**، تأمل النماذج اللغوية التالية:

- قال تعالى: " **الْحَمْدُ لِلَّهِ** رَبِّ الْعَالَمِينَ ".

[الفاتحة/٢]

- " عَمِيْدٌ قَوِيٌّ فِي الكُلِيَّةِ ".

في النموذج الأول جاء المبتدأ معرفة "الحمد" وجاء الخبر شبه جملة "لله"، وفي النموذج الثاني يلاحظ مجيء المبتدأ نكرة مخصصة بالوصف "عميد قوي"، لذا سوغ الابتداء بها، لذلك جاز تقديم المبتدأ وتأخير الخبر كما في النماذج السابقة، وهذا هو الترتيب الأصلي،كما يجوز لنا العدول عن هذا الترتيب الأصلي بتقديم الخبر وتأخير المبتدأ حسب المتطلبات السياقية والبلاغية.

[٣] النمط الثالث:[المبتدأ + الخبر]: [الحذف]

وفي هذا النمط التركيبي يحذف أحد طرفي الإسناد في الجملة الاسمية، ويتفرع عن هذا النمط التركيبي صورتان، وهما:

١/٣- [المبتدأ + الخبر]: [الحذف الجائز]

وفي هذه الصورة النمطية يكون حذف أحد طرفي الإسناد حذفًا جائزًا، ولهذا الحذف أشكال ثلاثة، وهى:

١/١/٣ – المبتدأ [جائز الحذف] + الخبر:

تعددت مواقع [المبتدأ] التي يحذف فيها حذفًا جائزًا إلى مواقع ثلاثة، وهي:

١/١/١/٣ – وقوع [المبتدأ] في جواب الاستفهام:

– قال تعالى: " وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ؟ **نَارُ** اللَّهِ الْمُوقَدَةَ ". [الهمزة/٥، ٦]

– قال تعالى: " وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ؟ نَارٌ حَامِيَةٌ ". [القارعة/١٠، ١١]

– في قولنا: " أَيْنَ رَئِيسُ القِسْمِ ؟ ".

والجواب: " فِي مَجْلِسِ الكُليةِ ".

٢/١/١/٣ – وقوع [المبتدأ] في جواب الشرط :

– قال تعالى: " مَنْ عَمِلَ صَالِحًا **فَلِنَفْسِهِ** وَمَنْ أَسَاءَ **فَعَلَيْهَا** ". [فصلت / ٤٦]

– قال تعالى: " وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ". [البقرة/٢٢٠]

٣/١/١/٣ – وقوع [المبتدأ] بعد القول:

– قال تعالى: " وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ ". [الفرقان/٥]

- قال تعالى: " قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ".

[الذاريات/٥٢]

٣/١/٢ – المبتدأ + الخبر [جائز الحذف]:

تعددت مواقع [الخبر] التي يحذف فيها حذفًا جائزًا إلي مواقع ثلاثة، وهي:

٣/١/٢/١ – وقوع [الخبر] في جواب الاستفهام:

- " مَنْ عِنْدَكُم فِي المُحَاضَرَةِ ؟ ".

والجواب : " عَمِيدُ الكُلِيَّةِ... ".

٣/١/٢/٢ – وقوع [الخبر] بعد إذا الفجائية:

- " خَرَجْتُ فَإِذَا السَّبُعُ... ".
- " استَيْقَظْتُ فإِذَا اللِّصُّ... ".

٣/١/٣ – المبتدأ [×] + الخبر [×] :

- " هَلْ أُستَاذ النَّحْوِ عِنْدَكُم ؟ " والجواب: " نعم... ".
- " مَنْ يَصُم فَهو مُؤْجَرٌ، وَمَنْ يَتَصَدَّقْ فَهوَ مُؤْجَرٌ، وَمَنْ يَتَزَكَّي...".

٣/٢- [المبتدأ + الخبر]: [الحذف الواجب]

وفي هذه الصورة يحذف أحد طرفي الإسناد في الجملة الاسمية، غير أن هذا الحذف يكون واجبًا، ولهذا الحذف شكلان:

٣/٢/١ – المبتدأ [واجب الحذف] + الخبر:

تعددت مواقع الخبر التي تؤدي إلى حذف المبتدأ حذفًا واجبًا إلي مواقع، هي:

٣/٢/١/١ – مجيء [الخبر] نعتًا مقطوعًا مرفوعًا:

- " أَعُوذُ بِالله مِنْ الشَّيْطَانِ **الرَّجِيْمُ** ".
- " رَأَيْتُ مُحَمَّداً **الكَرِيمُ** ".

٣/٢/١/٢ – مجيء[الخبر] مخصوصًا بالمدح أو الذم:

- " نِعْمَ الكِتَابُ **كِتَابُ** النَّحْوِ ".
- " بِئْسَ الصَّدِيقُ **المُنَافِقُ** ".

٢/٢/٣ – المبتدأ + الخبر[واجب الحذف]:

تعددت مواقع [المبتدأ] التي تؤدي إلي حذف الخبر وجوبًا إلى مواقع، وهي:

١/٢/٢/٣ – مجيء المبتدأ بعد [لولا]:

- " لوْلا **الرَّسُولُ** لَهَلَكَت البَشَرِيَّة ".
- " لوْلا **الدَّاءُ** مَا كَانَ الدَّوَاءُ ".

٢/٢/٢/٣ – مجيء المبتدأ[نصًا في القسم]:

- " **يَمِينُ اللهِ** لُأدَافِعَنَّ عَن الفُقَرَاءِ وَالمُحْتَاجِين ".
- " **لَعَمْرُكَ** لأَهْجُرَنَّ قُرَنَاءَ السّوءِ ".
- " **يَمِينُ اللهِ** لأخْدُمَنَّ مِصرْ حَتى آخِرِ قَطْرَةٍ فِي دَمِي ".

٣/٢/٢/٣ – المبتدأ +[واو المعية]+ الخبر[×] :

- " كُلُّ طَالِبٍ **وكِتَابُه**...".
- " كُلُّ جُنْدِيٍّ **وسلاحُه**...".
- " كُلُّ فَلاحٍ **وَفَأسُه**... ".

تحليل الأنماط

[١] الحذف – في مستوى الجملة الاسمية– هو إسقاط لغوي لأحد طرفي الإسناد في الجملة الاسمية [المبتدأ أو الخبر] داخل السياق التركيبي. فالأصل –كما يري النحاة– أن يذكر كل من [المبتدأ والخبر] في التركيب، غير أن النحاة –كعادتهم– قد أجازوا مخالفة هذا الأصل وذلك بحذف أحد طرفي الإسناد في الجملة الاسمية [المبتدأ أو الخبر] أو كلاهما.

غير أن هذا الحذف ليس علي مطلقه، بل يشترط فيه وجود قرينة لفظية أو حالية [سياقية] تُعين علي فهم ومعرفة هذا العنصر اللغوي المحذوف داخل السياق التركيبي. " يشترط في الحذف أن يكون في المذكور دلالة علي

المحذوف، إما من لفظه أو من سياقه، وإلا لم نتمكن من معرفته، فيصير اللفظ مخلاً بالفهم... وهذا معني قولهم:لا بد أن يكون فيما أُبْقي دليل علي ما أُلْغي"(٦).

وقد أشار ابن يعيش إلى ذلك، قائلاً: "اعلم أن المبتدأ والخبر جملة مفيدة، تحصل الفائدة بمجموعهما، فالمبتدأ معتمد الفائدة، والخبر محل الفائدة، فلا بد منهما، إلا انه قد توجد قرينة لفظية أو حالية تغني عن النطق بأحدهما، فيحذف لدلالتها عليه، لأن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة علي المعني، فإذا فهم المعني بدون اللفظ جاز ألا تأتي به، ويكون مرادًا حكمًا وتقديرًا"(٧).

[٢] من خلال الأنماط السابقة، يلاحظ أن الحذف في الجملة الاسمية [المبتدأ والخبر] قد يكون جائزًا تارة، وقد يكون واجبًا تارة أخرى، أي أن الحذف في عنصري الإسناد في الجملة الاسمية داخل التركيب له صورتان:

الصورة الأولي: [المبتدأ + الخبر]: [الحذف الجائز]

وفي هذه الصورة النمطية يحذف أحد طرفي الإسناد [المبتدأ أو الخبر]، ويكون هذا الحذف جائزًا، حيث يحذف كل من المبتدأ أو الخبر إذا وجدت قرينة لفظية أو حالية [سياقية] تغني عن ذكر أحدهما، ولهذا الحذف ثلاثة أشكال:

١/١- المبتدأ [×] + الخبر:

حيث يجيء المبتدأ محذوفًا من السياق التركيبي، ويكون هذا الحذف جائزًا، حيث يجوز حذفه ويجوز ذكره، وترجع علة هذا الحذف إلى وجود القرائن اللفظية والسياقية التي تساعد علي فهم وتقدير هذا العنصر اللغوي المحذوف [المبتدأ]، كما في النماذج اللغوية التالية:

---

(٦) الزركشي: البرهان في علوم القرآن، ٣/١١١.

(٧) ابن يعيش: شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة، [د. ت]، ١٠/٩٤.

- قال تعالى: " وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ؟ نَارٌ حَامِيَةٌ ".

[القارعة/١٠،١١]

- قال تعالى: " وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ ".

[البقرة/٢٢٠]

- قال تعالى: " قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ ". [الذاريات/٥٢]

في النماذج السابقة يلاحظ أن المبتدأ قد حذف حذفًا جائزًا للعلم به، ففي النموذج الأول جاءت كلمة "نار" خبرًا لمبتدأ محذوف، والتقدير: "هي نار" وقد وقع المبتدأ في جواب الاستفهام. وفي النموذج الثاني جاءت كلمة "إخوانكم" خبرًا لمبتدأ محذوف، والتقدير: "فهم إخوانكم" وقد جاء المبتدأ المحذوف واقعًا بعد الفاء الداخلة علي جواب الشرط، وفي النموذج الثالث نلاحظ أن كلمة "ساحر" وقعت خبرًا لمبتدأ محذوف، والتقدير: "هو ساحرٌ" وقد وقع المبتدأ بعد القول.

١/٢- المبتدأ + الخبر[×]:

في هذا النمط التركيبي يحذف الخبر، وهذا الحذف يكون جائزًا أيضًا، كما في النماذج اللغوية التالية:

- " مَنْ عِنْدَكُم فِي المُحَاضَرَةِ ؟ ".

والجواب : " عَمِيدُ الكُلِيَّةِ... ".

- " خَرَجْتُ فَإِذَا السَّبُعُ... ".

في النموذج الأول نلاحظ أن الجواب "عميد الكلية " قد جاء مركبًا من مبتدأ وخبره محذوف، والتقدير: "عميد الكلية في المحاضرة"، وقد وقع الخبر محذوفًا في جواب الاستفهام. وفي النموذج الثاني وقعت كلمة " السبع " مبتدأ لخبر محذوف، والتقدير: "السبع حاضر"، وقد وقع الخبر المحذوف بعد إذا

الفجائية. فوجود هذه القرائن اللفظية السابقة، هذا بالإضافة إلى الدلالة السياقية، هو مسوِّغ حذف كل من المبتدأ أو الخبر جوازًا في الأمثلة السابقة.

١/٣- المبتدأ [×] + الخبر [×]:

إن المبتدأ أو الخبر رغم كونهما عنصرين أساسيين من العناصر المكونة للجملة الاسمية إلا أنهما يمكن حذف إحداهما إذا أمكن تقديرهما في الكلام، وليس هذا فحسب، بل يجوز حذف طرفي الإسناد في الجملة الاسمية داخل التركيب معًا؛ لوجود القرائن اللفظية والسياقية التي تغني عن ذكرهما، كما في النماذج اللغوية التالية:

- " هَلْ أُسْتَاذ النَّحْوِ عِنْدَكُم ؟ " والجواب: " نعم... ".
- " مَنْ يَصُم فَهو مُؤْجَرٌ، وَمَنْ يَتَصَدَّقْ فَهوَ مُؤْجَرٌ، وَمَنْ يَتَزَكَّي...".

في النموذج الأول نلاحظ أن الإجابة جاءت بكلمة واحدة، وهي: "نعم"، غير أن هناك عنصرين آخرين لم يذكرا في التركيب، وتقدير الكلام: "نعم: أستاذ النحو عندنا"، فقد حذف المبتدأ والخبر معًا ؛ لأنهما معلومان من السؤال، وفي النموذج الثاني يلاحظ أنه قد حذف كل من المبتدأ والخبر، والتقدير: "ومن يتزكي فهو مؤجر أيضًا".

وخلاصة القول : إن طرفي الإسناد في الجملة الاسمية [المبتدأ والخبر] يجوز حذف إحداهما أو كلاهما داخل السياق التركيبي، وتقف القرائن اللفظية والدلالة السياقية مبررًا لهذا الحذف.

الصورة الثانية: [المبتدأ + الخبر]: [الحذف الواجب]

وفي هذا النمط التركيبي يحذف أحد طرفي الإسناد في الجملة الاسمية [المبتدأ أو الخبر]، غير أن هذا الحذف ليس حذفًا جائزًا- كما سبق- وإنما يكون واجبًا، حيث يحذف المبتدأ وجوبًا تارة ويحذف الخبر وجوبًا تارة أخرى، أي أن هذا الحذف له شكلان:

١/٢- المبتدأ [×] + الخبر:

ويعد هذا النمط التركيبي من الأنماط التي يجب فيها حذف المبتدأ، وترجع علة هذا الحذف إلى وجود بعض القرائن اللفظية التي تغني عن ذكر المبتدأ، كما في النماذج اللغوية التالية:

- " رَأَيْتُ مُحَمَّدًا**الكَرِيمُ** ".
- " نِعْمَ الكِتَابُ **كِتَابُ** النَّحْوِ ".
- " **فِي رَقَبَتِي** لأعْطِفَنَّ عَلَى الفَقِيرِ ".
- " أُحِبُّ الأصْدِقَاءَ **لاسِيَّمَا** الأمِيْنُ ".

المتأمل في النماذج السابقة يلاحظ أن كلمة "الكريم" في النمـــوذج الأول جاءت نعتًا لمدح "محمد" المنصوب، وحق النعت أن يتبع منعوته في الحركـــة الإعرابية، لذا كان حقها النصب، غير أنها جاءت مرفوعة؛ لأنها قطعت عـــن منعوتها "محمد" المنصوب، وصارت خبرًا لمبتدأ محـــذوف، تقـــديره: "هـــو"، ولتوضيح ذلك نقدم **نموذجًا للإعراب:**

- " **رَأَيْتُ مُحَمّدًا الكَرِيمُ** ".

رَأَيـــــــــــــــتُ: "رأى" فعل ماض، و"التاء" ضمير مبني علي الضم في محل رفع فاعل.

مُحَمَـــــــــــدًا: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

الكَرِيْـــــــــــمُ: "بالرفع" خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا، تقديره: "هو"، " بالنصب" نعت لكلمة "محمد" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وفي النموذج الثاني يلاحظ أن كلمة " كتاب النحو" جاءت مخصوصـــة بالمدح، وهي خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا، تقديره: "هو كتاب النحو"، ولتوضيح ذلك نقدم **نموذجًا للإعراب:**

- " نِعْمَ الكِتَابُ **كِتَابُ** النَّحْوِ ".

نِعـــــــــــــــــــم: " فعل ماض يفيد المدح مبني علي الفتح لا محل له من الإعراب.

الكِتـــــــــــابُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

كِتَـــــــــــابُ: خبر لمبتدأ محذوف وجوبًا، والتقدير: "هو كتاب" وهو [مضاف].

النَّحـــــــــــوِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

- **وهناك إعراب آخر:**

نِعـــــــــــــــــــم: " فعل ماض يفيد المدح مبني علي الفتح لا محل له من الإعراب.

الكِتـــــــــــابُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم.

كِتَـــــــــــابُ : مبتدأ مؤخر وهو المخصوص بالمدح مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو [مضاف].

النَّحـــــــــــوِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وفي النموذج الثالث يلاحظ مجيء الخبر شبه الجملـــة "فـــي رقبتـــي" صريحًا في القسم والمبتدأ محذوف وجوبًا، تقديره: "في رقبتي قسم" لسد جواب القسم مسده.

وفي النموذج الثالث جاءت كلمة "الأمين" خبرًا لمبتدأ محذوف وجوبًا، والتقدير: "هو الأمين ".

٢/٢- المبتدأ + الخبر[×]:

وفي هذه الصورة النمطية يلزم فيها حذف الخبر وجوبًا، وترجع علة الحذف إلى وجود بعض القرائن اللفظية التي تغني عن ذكر الخبر وجوبًا، كما في النماذج اللغوية التالية:

- " لوْلا **الدَّاءُ** مَا كَانَ الدَّوَاءُ ".
- " **لَعَمْرُكَ** لأَهْجُرَنَّ قُرَنَاءَ السّوءِ ".
- " كُلُّ طَالِبٍ **وَكِتَابُه**...".

إذا تأملنا النماذج السابقة وجدنا أن المبتدأ- في النموذج الأول- قد جاء بعد لولا الامتناعية التي تفيد امتناع الجواب لوجود الشرط، هذا المبتدأ قد حذف خبره وجوبًا، تقديره: "موجود"، وهو من قبيل الكون العام، وفي النموذج الثاني نلاحظ مجيء المبتدأ "لعمرك" وهو نص في اليمين، وخبره محذوف وجوبًا تقديره: "قسمي"، أما في النموذج الثالث فنلاحظ أن المبتدأ "كل طالب" قد جاء بعده "واو"، هذه الواو تفيد المصاحبة أو المعية وتسمي" واو المعية "، وجاء الاسم الواقع بعدها " كتابه" معطوفًا علي المبتدأ، وحذف الخبر وجوبًا، تقديره: " كل طالب وكتابه متلازمان أو مقترنان".

- ولتوضيح ذلك نقدم **نموذجًا للإعراب:**
- " **كُلُّ طَالِبٍ وَكِتَابُه**...".

كُلُّ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو [مضاف].

طَالِبٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

وَكِتَابُه: "الواو" حرف عطف يفيد المعية

مبني علي الفتح لا محل له من
الإعراب، "كتابه" معطوف علي
المبتدأ "كل"، و"الهاء" ضمير
مبني علي الضم في محل جر
مضاف إليه، والخبر محذوف
وجوبًا، تقديره: "متلازمان" أو
"مقترنان".

الباب الثاني

الجملة الاسمية المقيدة

- ♦ توطئة.
- ♦ الفصل الأول: كان وأخواتها.
- ♦ الفصل الثاني: إنّ وأخواتها.
- ♦ الفصل الثالث: ظنّ وأخواتها.

تمهيـــد :

تناولنا في الباب الأول [الجملة الاسمية الأصلية]، وأشرنا إلى تلك الأنماط والصور الوصفية للمبتدأ والخبر. وأشرنا إلى تلك [الأنماط المشتركة] التي يشترك فيها كل من طرفي الإسناد في الجملة الاسمية، وهي: [المطابقة – الرتبة – الحذف]، فعرض الباحث لتلك الأنماط والصور التي جاءت في الاستعمال اللغوي، ثم قمنا بتحليل تلك الأنماط؛ مستعيناً بآراء النحاة القدامى والمحدثين.

تجئ الإشارة في هذا الباب إلى دراسة الجملة الاسمية المنسوخة بـــ [كان وأخواتها]، و[إنّ وأخواتها]، و[ظنّ وأخواتها]، فيعرض تلك الأنماط والصور الوصفية لجملة كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها، وظنّ وأخواتها، ثم يقوم بتحليل تلك الأنماط، مستعيناً بآراء النحاة القدامى والمحدثين.

ومن ثمّ فإنّ معالجة هذا الباب ستكون على النحو التالي:

* **الفصل الأول: كان وأخواتها.**
* **الفصل الثاني: إنّ وأخواتها.**
* **الفصل الثالث: ظنّ وأخواتها.**

الفصل الأول

أنماط كان وأخواتها

- ♦ توطئة.
- ♦ الدراسة النصية [الأنماط].
- ♦ تحليل الأنماط.

توطئـــــة:

يعالج هذا الفصل [أنماط كان وأخواتها] والمشبهات بـــ " لـــيس" وكـــاد وأخواتها، فيعرض تلك الصور والأشكال اللغوية لجملة كان وأخواتهـــا والمشبهات بـــ" ليس" وكاد وأخواتها من خلال النماذج الواردة، ثم تحلل تلك الأنماط والصور، مستعيناً بآراء النحاة القدامى والمحـــدثين؛ لكـــي نقف على أوجه الاتفاق والاختلاف بينها.

ومن ثمّ فإنّ معالجة هذا الفصل ستكون على النحو التالي:

* **الدراسة النصية [الأنماط].**
* **الدراسة التحليلية [تحليل الأنماط].**

ـ الأنماط العامة:

١- **النمط الأول:** [الفعل الناسخ + الاسم+ الخبر].

٢- **النمط الثاني:** [الفعل الناسخ + الاسم+ الخبر]. [الترتيب]

٣- **النمط الثالث:** [أنماط خاصة بـــ" كان"]. [ما تختص به كان]

٤- **النمط الرابع:** [المشبهات بـــ" ليس"].

٥- **النمط الخامس:** [كاد وأخواتها].

[أ] الدراسة النصية [الأنماط] :

١- **النمط الأول**: [**الفعل الناسخ** + **الاسم**+ **الخبر**]:

خبر كان وأخواتها- كما جاء في الاستعمال اللغوي – ينقسم إلى ثلاث صور رئيسة، هي:

١/١- الفعل الناسخ + الاسم + الخبر [مفردًا]:

- " أضْحَى السّلامُ **مَطْلَبًا** عَالميًّا ".

- قــــال تعـــــالى: " وأمّــــا الغُـــــلامُ فَكَــــانَ أبَـــــواهُ **مُـــــؤمِنَين**". [الكهف/٨٠]

- قال تعالى: " حَبِطَتْ أعْمَالُهم فَأصْبَحُوا **خَاسِرِينَ** ". [المائدة/٥٣]

- قال تعالى: " ظَلَّ وَجْهُهُ **مُسْوَدًّا** وَهُوَ كَظِيمٌ". [النحل/٥٨]

- " صَارَ الجُنُودُ **أقْوياءَ** ".

- " أمْسَى الزّاهِدُ **مُتَعبِّدًا** ".

- " ليس الكَسُولُ **مَحْبُوبًا** ".

- " بَاتَ الطّالبُ **سَاهِرًا** ".

– قـــــال تعـــــالى:" وَلاَ يَزَالُـــــونَ **مُخْتَلِفِـــــينَ** ".

[هود/١١٨]

– " مَا فَتِئَ الطّفلُ **لاهيًا**".

– " مَا انْفَك المَرِيضُ **نَائمًا** ".

– قـــال تعـــالى:" وأوْصَـــانِي بالصّـــلاةِ والزّكَـــاةِ مَـــا دُمْـــتُ **حَيًّـــا** ".

[مريم/٣١]

١/٢ –الفعل الناسخ + الاسم+ الخبر [جملة]:

١/٢/١ –الفعل الناسخ+ الاسم + الخبر[جملة فعلية] فعلها:

١/٢/١/١– ماضٍ مثبت:

– قال تعالى: " وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ ولَكِنَّ الشَّيَاطِينَ **كَفَرُوا**".

[البقرة/١٠٢]

١/٢/١/٢– مضارع مثبت :

– " مَا بَرِحَ الطّالبُ **يَبْكِي**".

– قـــال تعـــالى:" إِنَّـــا أَنزَلْنَـــاهُ قُرْآنًـــا عَرَبِيًّـــا لَّعَلَّكُـــمْ **تَعْقِلُـــونَ**".

[يوسف/٢]

– قال تعالى:" وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا **يَعْمَلُونَ** ".

[البقرة/١٣٤]

١/٢/٢ –الفعل الناسخ + الاسم + الخبر[جملة اسمية]:

- " كانَ زيدٌ **وجْهُهُ حَسَنٌ** ".
- " أصبَحت الأهْرامَاتُ **شهرتُها واسِعَةٌ** ".
- " صَارت الفَتَاةُ **خُلُقُهَا مَحْمُودٌ**".

١/٣ – الفعل الناسخ + الاسم + الخبر[شبه جملة]:

١/٣/١ – جارًا ومجرورًا:

- " وَمَا كَانَ مِنَ **الْمُشْرِكِينَ** ".
[الأنعام/١٦١]
- " فَأَصْبَحَ **مِنَ النَّادِمِينَ**". [المائدة/١٣١]
- " أصبَحَ الأمرُ **فِي يد** العَدَالةِ ".

١/٣/٢ – ظرفًا :

- " صَارت الطائرةُ **بين** السّحَابِ".
- " أصبَحَ العُصفورُ **فوقَ** الشّجرةِ".
- " كانَ اللقاءُ **بَعدَ** الظّهْرِ".

تحليل الأنماط

[١] تدخل كان وأخواتها على المبتدأ والخبر فترفع المبتدأ اسمًا لها وتنصب الخبر خبرًا لها، وسميت هذه الأفعال بالأفعال "الناقصة"؛ لأنها في حالة نقصانها لا تكتفي بالاسم المرفوع بعدها في إفادة المعنى وتمامه، بل يظل المعنى في حاجة إلى الخبر. ومجموع هذه الأفعال ثلاثة عشر فعلاً، هي:" كان- ظل- بات- أصبح- أضحى- أمسى- صار- ليس- زال- برح- فتئ- انفك- دام".

[٢] تنقسم هذه الأفعال من حيث شروط عملها إلى ثلاثة أقسام:

١/٢- قسم يرفع الاسم وينصب الخبر دون قيد أو شرط، وهي ثمانية أفعال: [كان- أصبح- ظلّ- بات- صار- أضحى- أمسى- ليس]، كما في النماذج اللغوية التالية:

- " أضْحَى السّلامُ **مَطْلَبًا** عَالميًّا ".
- قال تعالى: " وأمّا الغُلامُ فَكَانَ أبَواهُ **مُؤمِنَينِ**".
[الكهف/٨٠]

- قال تعالى: " حَبِطَتْ أَعْمَالُهم فَأَصْبَحُوا **خَاسِرِينَ** ".

[المائدة/٥٣]

- قال تعالى: " فَظَلّتْ أَعْنَاقُهُمْ لهَا **خَاضِعِينَ** ".

[الشعراء/٤]

- " صَارَ الجُنُودُ **أَقْوياءَ** ".

- " أَمْسَى الزّاهِدُ **مُتَعبِّدًا** ".

- " ليس الكَسُولُ **مَحْبُوبًا** ".

- " بَاتَ الطّالبُ **سَاهِرًا** ".

٢/٢- قسم يرفع الاسم وينصب الخبر شريطة أن يسبق بنفي لفظًا أو تقديرًا، وهي أربعة أفعال:[زال- برح- فتئ- انفك]، كما في النماذج اللغوية التالية:

- قال تعالى: " وَلاَ يَزَالُونَ **مُخْتَلِفِينَ**".

[هود/١١٩]

- " مَا بَرِحَ الطّالبُ **يَبْكِي**".

- " مَا فَتِئَ الطّفلُ **لاهيًا** ".

- " مَا انْفَكَ المَرِيضُ **نَائمًا** ".

- قال تعالى:" قَالُوا تَالله تَفْتَأُ **تَذْكُرُ** يُوسُفَ ".

[يوسف/٨٥]

نموذج للإعراب:

- " مَا فَتِئَ الطّفْلُ **لاهِيًا**".

مـا: " ما" نافية حرف مبني على السكون.

فَتِـئ: "فتئ" فعل ماضٍ ناقص من أخوات "كان" مبني على الفتح.

الطّفـــــــــــــلُ: اسم" فتئ" مرفوع وعلامة رفعـــه الضـــمة الظاهرة.

لاهيـــــــــــــاً: خبر" فتئ" منصوب وعلامة نصبه الفتحـــة الظاهرة.

٣/٢- قسم يرفع الاسم وينصب الخبر شريطة أن يسبق بـــ " ما" المصـــدرية الظرفية، وهي[دام] وحدها، كما في:

- قولـــه تعـــالى:" وأوْصَـــانِي بالصّـــلاةِ والزّكَـــاةِ مَـــا دُمْـــتُ **حَيًّـــا** ". [مريم/٣١]

نموذج للإعراب:

- قولـــه تعـــالى:" وأوْصَـــانِي بالصّـــلاةِ والزّكَـــاةِ مَـــا دُمْـــتُ **حَيًّـــا** ". [مريم/٣١]

مـــــــــــــــــــا: " ما" مصدرية ظرفية حرف مبني على السكون.

دُمْـــــــــــــــتُ: "دام" فعل ماض ناقص من أخوات [كان] مبني على السكون، والتاء ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع اسم [دام].

حيـــــــــــــــــّا: خبر [دام] منصـــوب وعلامـــة نصـــبه الفتحة، و"ما" والفعل في تأويل مصـــدر مضاف إلى " مـــدة" مقـــدرة؛ أي: مـــدة دوامي حيًا.

[٣] من خلال أنماط خبر كان وأخواتها في النماذج السابقة، يلاحظ مجيء الخبر:

٣/١- **[مفردًا]**: والمراد بالمفرد - هنا - ما ليس بجملة ولا شبه جملة، ويري بعض النحاة أنه الأصل في الإخبار لكون الإفراد أصل التركيب[٨]، ومجيء الخبر جملة أو شبهها فرع للمفرد.

وليس الإفراد - فيما نحن بصدده - ما يقف إزاء المثني أو الجمع، إذ قد يأتي الخبر جمعًا أو مثنى، ومع هذا يظل مفردًا باعتبار أنه قسيم للخبر الجملة وشبه الجملة، ويتضح ذلك من خلال النماذج اللغوية التالية:

- قال تعالى: " وَكَانَ الإنْسَانُ **عَجُولا** ".

[الإسراء/١١]

- قال تعالى: " وأمّا الغُلامُ فَكَانَ أبَواهُ **مُؤمِنَينِ**".

[الكهف/٨٠]

- قال تعالى: " حَبِطَتْ أعْمَالُهم فَأصبْحُوا **خَاسِرِينَ** ".

[المائدة/٥٣]

- "ظلّت الطّبيباتُ **رَحِيمَات** ".

- " صَارَ الجُنودُ **أقْوِياءَ** ".

وفي النماذج السابقة يلاحظ مجيء الخبر مفردًا في النموذج الأول " عجُولا"، وفي النموذج الثاني مثني "مؤمنَين"، وفي النموذج الثالث جمع مذكر سالم " خاسرين"، أما في النموذج الرابع فقد جاء جمع مؤنث سالم " رحيمات"، وفي النموذج الأخير جاء الخبر جمع تكسير " أقْوِياء ".

٣/٢- كما أتي الخبر[جملة فعلية فعلها ماضٍ "مثبت" أو مضارع "مثبت"، وجملة اسمية]، كما في النماذج اللغوية التالية:

(٨)الصبان: حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، [د.ت]، ١ /٣١٠.

- " كَانَ الطّلابُ **قَدْ اتّسَعَ** ذَكَاؤهُم".
- قال تعالى:" وَلاَ تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا **يَعْمَلُونَ** ".
[البقرة/١٣٤]
- " أصْبَحت الأهْرامَاتُ **شهرتُها واسِعَةٌ** ".

ففي النموذج الأول يلاحظ أن الخبر عبارة عن جملة فعلية "اتسع ذكاؤهم"، تتكون من الفعل الماضي" اتسع"، والفاعل "ذكاؤهم"، هذه الجملة الفعلية في محل نصب خبر الفعل الناسخ السابق عليها " كان".

وفي النموذج الثاني جاء خبر " كان" جملة فعلية فعلها مضارع " يعملون"، وفاعله ضمير متصل" واو الجماعة"، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع نصب خبر" كان".

أما في النموذج الأخير فنلاحظ أن خبر أصبح قد جاء جملة اسمية "شهرتها واسعة"، وهي تتكون من مبتدأ مضاف " شهرتها"، " واسعة" خبر المبتدأ، هذه الجملة الاسمية في محل نصب خبر" أصبح".

<u>نموذج للإعراب:</u>

- " أصْبَحت الأهْرامَاتُ **شهرتُها واسِعَةٌ** ".

أصْبَحَتَ: " أصبح" فعل ماض ناقص مبني على الفتح؛ " التاء" تاء التأنيث الساكنة لا محل لها من الإعراب.

الأهْرَامَاتُ: اسم أصبح مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

شُهْرَتُهَا: " شهرة" مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و[الهاء] ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

وَاسِعَةٌ: [واسعة] خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه

الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية " شهرتها واسعة" في محل نصب خبر أصبح.

٣/٣- كما أتى الخبر [**شبه جملة جارًا ومجرورًا أو ظرفًا**]، كما في النماذج اللغوية التالية:

- " فَأَصْبَحَ **مِنَ** النَّادِمِينَ". [المائدة/١٣١]
- " صَارت الطائرةُ **بين** السّحَابِ ".

ففي النموذجين السابقين يلاحظ مجيء خبر" أصبح" شبه جملة: "جارًا ومجرورًا "من النادمين "- كما في النموذج الأول، وظرفًا "بين " دالاً على المكان كما في النموذج الثاني.

وقد قدر النحاة لكلٍّ من الظرف والجار والمجرور متعلقًا بمحذوف وجوبًا، هذا المتعلق المحذوف هو الخبر في الأصل، ويقدر ذلك المحذوف بقولنا: " كائن أو مستقر أو استقر "(*).

- ولزيادة التوضيح نقوم **بإعراب النموذج التالي:**
- " **فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ**". [المائدة/٣١]

أصْبَحَ: فعل ماضٍ ناقص مبني على الفتح، واسمه ضمير مستتر جوازًا، تقديره:" هو".

مِنَ: حرف جر مبني على السكون الذي حرّك إلى الفتح منعًا لالتقاء الساكنين.

النّادِمين: اسم مجرور بـ " من"، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر" أصبح".

- **وخلاصة القول:** إن لخبر كان وأخواتها صورًا ثلاث:

١- **الخبر المفرد:** وهو ما ليس بجملة ولا شبه جملة سواء أكان مثنى أم جمعًا، جامدًا أم مشتقًا.

٢- **الخبر الجملة:** وهو ما يكون جملة فعلية أو جملة اسمية.

٣- **الخبر شبه الجملة:** وهو " الظرف أو الجار والمجرور"، ويشترط للإخبار بهما أن يكونا تامين، بمعنى أن يكون الإخبار بهما ذا فائدة.

[٢] **النمط الثاني**:[**الفعل الناسخ**+ **الاسم**+ **الخبر**]: [الترتيب]

ولهذا النمط التركيبي خمس صورٍ عامة، وهي:

٢/١- **الفعل الناسخ+ الاسم+ الخبر[واجب التأخير]:** [الترتيب الأصلي]

٢/٢-**الفعل الناسخ+ الخبر[واجب التوسط]+الاسم:**

٢/٣- **الخبر[واجب التقديم] + الفعل الناسخ+ الاسم:**

٢/٤- **الفعل الناسخ+ الخبر[جائز التوسط] + الاسم:** [الرتبة حرة]

٢/٥- **الخبر[جائز التقديم] + الفعل الناسخ+ الاسم:** [الرتبة حرة]

٢/١- **الفعل الناسخ+ الاسم+ الخبر[واجب التأخير]:** [الترتيب الأصلي]

٢/١/١- **الفعل الناسخ+ اسمها+ الخبر[محصورًا]:**

٢/١/١/١- **إنما + الفعل الناسخ+ الاسم+ الخبر:**

- " إِنَّمَا أَصبَحَ العَامِلُ **نَشِيطًا**".
- " إِنَّمَا كَانَ القَائِدُ **صَدِيقًا** لِجُنودِهِ".
- " إنّمَا كَانَ المُتَنبي **شَاعِرًا** ".

٢/١/١/٢- **ما + الفعل الناسخ + الاسم+ إلاّ + الخبر:**

- قال تعالى: " وَمَا كانَ صَلاتُهُمْ عِنْدَ البَيْتِ إِلاَّ **مُكاءً** وَتَصْدِيَةً". [الأنفال/٣٥]
- " مَا أَمْسَى الطِّفْلُ إلا **نَائِمًا** ". [الأنعام/٣٢]

٢ /١/١/٢- **التساوي في رتبة التعريف:**

- " كانَ أخِي **رَفِيقِي** ".
- " كان عَدوّي **صَدِيقِي** ".
- " صَارَ ابْنِي **صَدِيقِي** ".

٢/٢- **الفعل الناسخ+الخبر[واجب التوسط] + الاسم:**

٢/٢/١- الفعل الناسخ+ الخبر+ الاسم [به ضمير يعود علي شيء في الخبر]:

- " مَا كَانَ **فِي الكليّة** طُلابُهَا".
- " لنْ يَضيعَ الحَقُّ مَا دَامَ **للعَدْلِ** حُرّاسُه ".
- " أصبَحَ **للوطَنِ** رِجَالُه ".

٢/٢/٢- ما + الفعل الناسخ + الخبر+ إلاّ + الاسم:

- قال تعالى:" فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا **أَن قَالُوا** اقْتُلُوهُ ". [العنكبوت/٢٤]
- قال تعالى:" فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا **أَن قَالُوا** ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ".[العنكبوت/٢٩]

٢/٢/٣- الفعل الناسخ + الخبر[جار ومجرور]+ الاسم[نكرة]:

- قال تعالى:" لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ **آيَةٌ**". [سبأ/١٥]
- قال تعالى:" إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ **قَلْبٌ**". [ق/٣٧]
- قال تعالى:" وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ **خَصَاصَةٌ**". [الحشر/٩]

٢/٣- الخبر[واجب التقديم] + الفعل الناسخ+ الاسم:

٢/٣/١- الخبر[لفظ صدارة] + الفعل الناسخ+ الاسم:

- قال تعالى:" **كَيْفَ** كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ". [النمل/١٤]
- " **أينَ** كَانَ مُحمّدٌ".

٢/٤- الفعل الناسخ+الخبر[جائز التوسط] + الاسم: [الرتبة حرة]

- قال تعالى:" وكَانَ **حَقًّا** عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ". [الروم/٤٧]

٢/٥- الخبر[جائز التقديم] + الفعل الناسخ+ الاسم: [الرتبة حرة]

- " سَاطِعَةً كَانت الشّمْسُ" - " كَانت الشّمْسُ سَاطِعَةً ".
- " قَرِيبًا صَارَ السّلامُ " - " صَارَ السّلامُ قَرِيبًا ".
- " بَارِدًا لمْ يَزلِ الجَوُّ " - " لمْ يَزلِ الجَوُّ بَارِدًا ".

تحليل الأنماط

[١] الأصل في الترتيب بين عناصر الجملة الاسمية المنسوخة بـ "كان وأخواتها" أن يأتي الفعل الناسخ في المرتبة الأولى، يليه الاسم في المرتبة الثانية، ثم الخبر في المرتبة الثالثة، مثل:" كان المتنبي شاعرًا".

غير أن هذا الترتيب الأصليّ قد يحدث له ما يسمى بالعدول التركيبي الممثل في التقديم والتأخير، والذي يتأتي بدوره نتيجة الاختلاف الماثل بين نظام اللغة المثالي في الأساس، وبين طريقة استعمال هذا النظام، فهو خروج – في مستوى الصحة اللغوية – عن الإطار المثالي الموضوع.

[٢] من خلال الأنماط السابقة – يلاحظ أن الخبر قد يتقدم على الاسم أو الفعل الناسخ في بعض السياقات اللغوية، وجاءت رتبته واجبة التقديم تارة، وجائزة التقديم تارة أخرى، أي أن العلاقة بين الفعل الناسخ والاسم والخبر من حيث التقديم والتأخير لها صور خمسة:

– **<u>الصورة الأولى</u>: الفعل الناسخ+ الاسم+ الخبر[واجب التأخير]:**

وفي هذه الصورة النمطية يجب فيها التزام الترتيب الأصلي للجملة الاسمية المنسوخة؛ أي تقديم الاسم وتأخير الخبر، وترجع علة التزام الرتبة الأصلية في هذا النمط إلي ما يلي:

[١] **مجيء الخبر[محصورًا]**، كما في النماذج اللغوية التالية:

– " إِنَّمَا كَانَ القَائدُ **صَدِيقًا** لِجُنودِه".

– " مَا أمْسَى الطِّفْلُ إلا **نَائِمًا** ". [الأنعام/٣٢]

ففي النموذج الأول يلاحظ أن الخبر" صديقًا" قد جاء محصورًا بـ" إنما"، وفي النموذج الثاني جاء الخبر" نائمًا " محصورًا بـ" ما..إلا ". والمحصور بـ"إنما" هو المتأخر والمحصور بـ "ما...إلا" هو ما بعد "إلا"، ومن هنا وجب علي الخبر أن يلزم التأخير في التركيب؛ لأن رتبة المقصور عليه دومًا هي التأخير، وعلي الجانب الآخر وجب تقديم الاسم.

[٢] **تساوي الاسم والخبر تعريفًا وعدم التمييز،** كما في النماذج اللغوية التالية:

- " كانَ أخِي **رَفِيقِي** ".
- " كان عَدوّي **صَدِيقِي** ".

ففي النموذج الأول يلاحظ أن كلاً من الاسم والخبر معرفة فالاسم "أخي" معرفًا بالإضافة، وكذلك الخبر "رفيقي"، وفي النموذج الثاني يلاحظ أيضًا أن كلاً من الاسم والخبر معرفة، فالاسم "عدوّي" قد جاء معرفًا بالإضافة، وجاء الخبر"صديقي" معرفًا بالإضافة إلى الضمير.

ولما كان الاسم يساوي الخبر في التعريف، ولا توجد هناك قرينة تميز أحدهما عن الآخر؛ وجب أن يكون المتقدم هو الاسم والمتأخر هو الخبر؛ وذلك خوفًا من اللبس بين الاسم والخبر.

- **الصورة الثانية: الفعل الناسخ+ الخبر[واجب التوسط] + الاسم:**

وفي هذا النمط التركيبي يلزم إعادة تعديل الترتيب الأصلي للتركيب، وذلك بالتزام تأخير الاسم وتوسط الخبر، ويرجع علة هذا العدول التركيبي إلى ما يلي:

[١] **مجيء الاسم [متصلاً بضمير يعود علي شيء في الخبر]**، كما في النماذج اللغوية التالية:

- " مَا كَانَ **فِي الكليّة** طُلابُهَا".
- " أصْبَحَ **للوطَنِ** رِجَالُه ".

ففي النموذجين السابقين يلاحظ أن الخبر قد جاء مقدمًا، وهو "في الكلية- للوطن"، وقد جاء الاسم مؤخرًا "طلابها- رجاله"، هذا الاسم به ضمير يعود علي شيء في الخبر، ولو احتفظنا بالرتبة الأصلية للكلام، وقلنا – مثلاً-: "كان طلابها في الكلية" لعاد الضمير المتصل بالاسم علي متأخر لفظًا ورتبة، وهذا غير جائز، لذلك وجب أن يتأخر الاسم ويتوسط الخبر.

[٢] **مجيء الاسم [محصورًا]**، كما في النماذج اللغوية التالية:

– قـال تعـالى:" فَمَـا كَـانَ جَـوَابَ قَوْمِـهِ إِلَّـا **أَن قَـالُوا** اقْتُلُـوهُ ". [العنكبوت/٢٤]

– قال تعالى:" فَمَا كَانَ جَـوَابَ قَوْمِـهِ إِلَّـا **أَن قَـالُوا** ائْتِنَـا بِعَـذَابِ اللَّـهِ" [العنكبوت/٢٩]

يلاحظ في النموذجين السابقين أن الاسم قد جاء مصدرًا مؤولاً من أن والفعل"، والتقدير: فما كان جوابَ قومه إلا قولُهم، نلاحظ أن الاسم " قولهم" قد جاء محصورًا بـ" ما.. وإلا"، وقد سبق أن أشرنا إلى أن رتبة المقصور عليه في الترتيب دائمًا التأخير، وأن المحصور يأتي دائمًا مقدمًا عليه، ومن هنا وجب تأخير الاسم وتوسط الخبر.

[٣] **مجيء الخبر[شبه جملة] والاسم[نكرة]**، كما في النماذج اللغويّة التالية:

– قـال تعـالى:" إِنَّ فِـي ذَلِـكَ لَـذِكْرَى لِمَـن كَـانَ لَـهُ **قَلْـبٌ**". [ق/٣٧]

– قـال تعـالى:" وَيُـؤْثِرُونَ عَلَـى أَنفُسِـهِمْ وَلَـوْ كَـانَ بِهِـمْ **خَصَاصَـةٌ**". [الحشر/٩]

المتأمل في النموذجين السابقين يلاحظ مجيء الخبر شبه جملة وهو جار ومجرور" له، بهم"، وقد جاء الاسم نكرة في النموذج الأول "قلب" وفي الثاني "خصاصة"؛ فوجب أن يتأخر الاسم ويتوسط الخبر؛ لأنه إذا تقدم الاسم وتأخر عنه الخبر؛ لالتبس الخبر بالصفة.

– **<u>الصورة الثالثة</u>: الخبر[واجب التقديم] + الفعل الناسخ+ الاسم:**

وفي هذه الصورة النمطية يجب أن يتقدم الخبر علي الفعل الناسخ والاسم، وترجع علة هذا العدول التركيبي إلى ما يلي:

[١] **مجيء الخبر[من ألفاظ الصدارة]**: كما في النماذج اللغوية التالية:

- قال تعالى:" **كَيْفَ** كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ". [النمل/١٤]
- " **أينَ** كَانَ مُحمّدٌ".

ففي النماذج السابقة يلاحظ أن الخبر– في النموذج الأول كيف" وهو من أسماء الاستفهام، وفي النموذج الثاني "أين" وهو اسم استفهام، وهذه الأسماء لها الصدارة بذاتها في الكلام ؛ لذلك وجب تقديم الخبر على الفعل الناسخ والاسم.

- **<u>الصورة الرابعة</u>: الفعل الناسخ+ الخبر[جائز التوسط] + الاسم:**
- قال تعالى:" وَكَانَ **حَقًّا**عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ". [الروم/٤٧]

ففي النموذج السابق يلاحظ أن الخبر "حقًا" وهو نكرة، والاسم قد جاء معرفة؛ لذلك فقد توسط الخبر جوازًا بين الفعل الناسخ والاسم.

- **<u>الصورة الخامسة</u>: الخبر[جائز التقديم] + الفعل الناسخ+ الاسم:**

وفي هذه الصورة النمطية يجوز تقديم الخبر علي الفعل الناسخ [الخروج عن الأصل] كما يجوز الاحتفاظ بالرتبة الأصلية، فالرتبة –هنا– رتبة حرة، وترجع علة وجود الرتبة الحرة إلى ما يلي:

- **مجيء الفعل الناسخ [غير منفي بـــ" ما"]**، تأمل النماذج اللغوية التالية:
- " سَاطِعَةً كَانت الشّمْسُ" - " كَانت الشّمْسُ سَاطِعَةً ".
- " قَرِيبًا صَارَ السّلامُ " - " صَارَ السّلامُ قَرِيبًا ".

المتأمل في النموذجين السابقين يلاحظ جواز تقدم الخبر على الفعل الناسخ نفسه؛ لأن الفعل غير منفي بـــ "ما"، فإذا كان الفعل منفيًا بـــ" ما" لم يجز أن يتقدم الخبر على الفعل الناسخ نفسه، وهذا الحكم ينطبق على كل الأفعال الناسخة ما عدا" ليس" أو" ما دام" أو أي فعل آخر منفي بـــ "ما" لم يجز أن يتقدم الخبر على الفعل الناسخ.

[٣] النمط الثالث: [أنماط خاصة بـ كان].

٣/١- زيادة كان:

٣/١/١- المبتدأ+ كان الزائدة+ الخبر:

- " القِطَارُ- **كَان**- قادمٌ".
- " مُحمدٌ- **كَانَ**- مُخْلِصٌ".

٣/١/٢- ما التعجبية+ كان الزائدة+ فعل التعجب:

- " مَا - كَانَ- أجْمَلَ سَمَاءَ مِصْر".
- " مَا - كَانَ- أصْدَقَ أبَا بكرٍ".

٣/١/٣- الصلة+ كان الزائدة+ الموصول:

- " جَاءَ الذي- كان- أكْرَمْتُهُ".
- " رَحَلَ الصّديقُ الذي- كان- عَاشَرْتُهُ".

٣/١/٤- الصفة+ كان الزائدة+ الموصوف:

- " مَرَرْتُ بِرَجُلٍ- كَانَ- كريمٍ".
- " أرْسَلْتُ خِطَابًا إلى صَدِيقٍ- كَانَ- غَائبٍ".

٣/٢- حذف كان:

٣/٢/١- كان[×] + الاسم [×]+ الخبر:

تعددت المواقع التي تحذف فيها كان مع اسمها إلى موقعين، وهما:

٣/٢/١/١- لو الشرطية+ كان[×] + الاسم [×]+ الخبر:

- " التمسْ **ولو** خَاتَمًا مِنْ حَديدٍ".
- " تقبل النّصْحَ **ولو** مرًّا ".

٣/٢/١/٢- إنْ الشرطية+ كان[×] + الاسم [×]+ الخبر:

- " تَقَبّل القَضَاءَ **إنْ** خَيرًا وإنْ شَرًّا".
- " ارْحَم اليَتيمَ **إنْ** غَنيًا **وإنْ** فَقِيرًا".

٣/٣- حذف نون كان:

- قال تعالى:" ولمْ أكُ بَغِيّا". [مريم/٢٠]
- قال تعالى:" فَلا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ". [الأنفال/٥٣]
- قال تعالى:" فَإنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيرًا لَهُم". [التوبة/٧٤]

تحليل الأنماط

[١] تختص " كان" وحدها دون سائر أخواتها ببعض الأمور داخل السياقات التركيبية المختلفة، فقد تأتي زائدة، وتحذف مع اسمها، كما أن نونها قد تحذف في بعض التراكيب، ويتضح ذلك من خلال النماذج اللغوية التالية:

- " مَا - **كَانَ**- أجْمَلَ سَمَاءَ مِصْرَ".
- " التَمِسْ **ولو** خَاتَمًا مِنْ حَدِيدٍ".
- قال تعالى:" ولمْ **أكُ** بَغِيّا". [مريم/٢٠]

المتأمل في النماذج السابقة يلاحظ أن الفعل الناسخ "كان" في النموذج الأول جاءت زائدة بين شيئين متلازمين، " ما التعجبية"، وفعل التعجب" أجمل"، ولتوضيح ذلك نقدم **نموذجًا للإعراب:**

- **" مَا كَانَ أجْمَلَ سَمَاءَ مِصْرَ ".**

ما: "ما" نكرة تعجبية بمعنى شئ عظيم، مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

كان: فعل ماض ناقص زائدة.

أجْمَلَ: فعل ماض جامد مبني على الفتح [فعل التعجب]، والفاعل ضمير مستتر جوازًا، تقديره:" هو".

سَمَاءَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

مِصْـــــــــــــــر: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه اسم ممنوع من الصرف. والجملة الفعلية: " أجملَ سماءَ مصر" في محل رفع خبر المبتدأ " ما".

وفي النموذج الثاني يلاحظ أن كلمة "خاتمًا" قد وقعت خبرًا لكان المحذوفة مـــع اسمها؛ لوقوعها بعد" لو"، و"إنْ" الشرطيتين، لذلك جاز حذفها، والتقدير:" ولـــو كان الملتمسُ خاتمًا"، ولتوضيح ذلك **نقدم نموذجًا للإعراب:**

- " **التَمِسْ ولو خَاتَمًا مِنْ حَديدٍ**".

التَمَــــــسْ: " فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره:" أنت".

وَلَـــــــــو: الواو" حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، "لو" حرف امتناع لامتناع مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

خـــاتمـــــــــــاً: خبر كان المحذوفة مع اسمها منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والتقدير: "ولو كان الملتمسُ خاتمًا".

مِنْ حَدِيد: جار ومجرور متعلق بمحذوف وجوبًا في محل نصب نعت لـــــــــــــــــ " خاتما".

وفي النموذج الثالث يلاحظ مجيء الفعل الناسخ" أكُ" قد جاء في صيغة المضارع المجزوم بالسكون، وما بعدها متحرك، ولذلك جاز حذف النون منها، ولتوضيح ذلك نقوم **بإعراب النموذج التالي:**

قال تعالى:" ولمْ أكُ بَغِيّا ".

[مريم/٢٠]

وَلَمْ: الواو عاطفة حرف مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب، " لم" حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون.

أك: فعل مضارع ناقص مجزوم بـ " لم" وعلامة جزمه السكون على النون المحذوفة للتخفيف [لمْ أكُنْ]، واسمه ضمير مستتر وجوبًا، تقديره:" أنا"، والجملة معطوفة على ما قبلها.

بغيًّا: خبر " أك" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

[٤] **النمط الرابع**: [**المشبهات بـ"ليس"+ الاسم+ الخبر**]:

ولهذا النمط التركيبي أربع صورٍ عامة، وهي:

١/٤- [ما] الحجازية+ الاسم+ الخبر:

٢/٤- [لا] النافية للوحدة+ الاسم+ الخبر:

٣/٤- [إنْ] النافية + الاسم+ الخبر:

٤/٤- [لاتَ] + الاسم [×] + الخبر:

١/٤- [ما] الحجازية+ الاسم+ الخبر:

- قال تعالى:"مَا هَذَا بَشَرًا ".

[يوسف/٣١]

- " ما الحقُّ مَهْزومًا، ومَا البَاطِلُ مُنْتَصِرًا".

٤/٢- [لا] النافية للوحدة+ الاسم+ الخبر:

- "لا مَعْروفٌ ضَائعًا ".

- " لا أحدٌ بَاقيًا عَلى الأرضِ".

٤/٣- [إنْ] النافية + الاسم+ الخبر:

- " إنِ الأسْعَارُ رَخِيصَةً ".

- " إنِ القُصُورُ شَاهِقةً".

٤/٤- [لات] + الاسم[×] + الخبر:

- قال تعالى:" ولاتَ حِينَ مَنَاصٍ". [ص/٣]

- "سَهَوْت عَنْ مِيعَادِكَ وَلاتَ حِينَ سَهْوٍ".

تحليل الأنماط

[١] المشبهات بــ" ليس" حروف تفيد النفي وليست أفعالاً، وهي:[مَا، لا، لاتَ، إنْ]؛ وقد سميت بالمشبهات بــ" ليس"؛ لأنها تشبهها في الدلالة على معنى النفي وفي العمل، وهي تعمل عمل كان وأخواتها، غير أن هذا الإعمال ليس على مطلقه وإنما مقيد بشروط، إذا توافرت هذه الشروط عملت هذا العمل، وإذا اختل أحد هذه الشروط بطل عملها.

[٢] يلاحظ- من خلال الأنماط السابقة- أن هذه الأحرف قد دخلت على الجملة الاسمية فنفتها، ورفعت المبتدأ ويسمى اسمها، ونصبت الخبر ويسمى خبرها، وقد توافرت لها شروط هذا العمل، ويتضح ذلك من خلال النماذج اللغوية التالية:

- قـــــــال تعالى:"مَـــــــا هَـــــــذَا بَشَـــــــرًا ". [يوسف/٣١]
- "لا مَعْروفٌ ضَائعًا".
- " إنِ القُصُورُ شَاهِقةً".
- قال تعالى:" ولاتَ حِينَ مَنَاصٍ". [ص/٣]

المتأمل في النموذج الأول يلاحظ أن الحرف الناسخ "ما"عمل عمل ليس في لهجة أهل الحجاز؛ ومن ثمّ تسمى بـ" ما" الحجازية، ونلاحظ أن الخبر"بشرًا" لم يتقدم على الاسم " هذا"، مع بقاء الجملة على معنى النفي فلم ينتقض النفي بـ " إلا"، وبتحقق هذه الشروط عملت "ما" عمل " ليس" ولتوضيح ذلك نقدم **نموذجًا للإعراب:**

- **قـــــــال تعالى:"مَـــــــا هَـــــــذَا بَشَـــــــرًا ".** [يوسف/٣١]

مـــــا: "ما" نافية تعمل عمل" ليس" حرف مبني على السكون، وتسمى " ما الحجازية".

هَـــــذا: " ها" للتنبيه، و"ذا" اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع اسم " ما".

بشـــــرًا: خبر " ما" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وفي النموذج الثاني يلاحظ أن اسم "لا" النافية للوحدة "طالبٌ" وخبرها" غائبًا" نكرتان، وأن الاسم متقدم على الخبر، وأن الخبر غير منتقض بـــ" إلا"؛ مما سوّغ لها أن تعمل عمل كان، **ولتوضيح ذلك نقدم نموذجًا للإعراب:**

- " **لا مَعْروفٌ ضائعًا** ".

لا: "لا" نافية تعمل عمل" ليس" حرف مبني على السكون، وتسمى " لا النافية للوحدة".

معروفٌ: اسم "لا" النافية مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ضَائعًا: خبر " لا" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وفي النموذج الثالث يلاحظ مجيء الحرف الناسخ" إنْ" النافية عاملة عمل ليس، فرفعت الاسم" معروف" ونصبت الخبر" ضائعًا" بتوافر شروط إعمال" ما"، ولتوضيح ذلك نقوم **بإعراب النموذج التالي:**

- " **إنِ القُصُورُ شَاهِقةً**".

إن: نافية تعمل عمل" ليس" حرف مبني على السكون، وقد حرك بالكسر منعًا من التقاء الساكنين.

القصورُ: اسم " إنْ" النافية مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

شـــــــــــــاهقةً: خبر " إنْ" النافية منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

وفي النموذج الرابع جاءت " لات"[٩](*)عاملة عمل ليس، ونلاحظ أن اسمها قد جاء محذوفًا داخل التركيب، وأن خبرها يدل على الزمن" حـــين"، والتقـــدير:" ولات الحينُ حينَ مناَصٍ"؛ وهذا هو المسوّغ لإعمالها، ولتوضيح ذلـــك نقـــوم **بإعراب النموذج التالي:**

- قال تعالى:" **ولاتَ حِينَ مَنَاصٍ**". [ص/٣]

ولاتـــــــــــــــــــــــــ: الواو للحال، و" لات" حرف نفي مبني على الفتح يعمل عمل " ليس".

حيــــــــــــــــــــــنَ: خبر " لات" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، واسم" لات" محذوف، والتقدير:" ولات الحينُ حينَ مناصٍ"، و"حين" مضاف.

منـــــــــــــــاصٍ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

[٥] **النمط الخامس**:[**كاد وأخواتها** + **الاسم**+ **الخبر**]:

ولهذا النمط التركيبي أربع صورٍ عامة، وهي:

(*) "لات" من الحروف المشبهات بليس، وهي مركبة من" لا" النافية وزيـــدت عليهـــا تـــاء التأنيث المفتوحة.

٥/١- [أفعال المقاربة] + الاسم+ الخبر:

٥/٢- [أفعال الرجاء] + الاسم + الخبر:

٥/٣- [أفعال الشروع] + الاسم + الخبر:

٥/١- [أفعال المقاربة] + الاسم+ الخبر:

- قال تعالى:" يَكَادُ الْبَرْقُ **يَخْطَفُ** أَبْصَارَهُمْ". [البقرة/٢٠]

- قال تعالى:" يكَادُ زَيْتُهَا **يُضِيءُ**". [النور/٣٥]

- " أوشَكَ المُسَافرُ **أنْ يعُودَ**".

- " كَرَبَ المريضُ **يبْرَأ**".

٥/٢- [أفعال الرجاء] + الاسم + الخبر:

- قال تعالى:" عَسَى ربُّكُمْ **أَن يَرْحَمَكُمْ**". [الإسراء/٨]

- " حرَى الحَقُّ **أنْ يَظْهرَ**".

- " اخْلَولَقَ النيلُ **أنْ يفيضَ**".

٣/٥- [أفعال الشروع] + الاسم + الخبر:

- " طَفِقَ السّابِقُ **يَعْدُو**".
- " أخَذَ الطّالبُ **يُذَاكِرُ**".
- " أنْشَأَ المدرسُ **يَشْرحُ** دَرْسَه".
- " جَعَلَ المريضُ **يَتَألّم**".
- " عَلِقَ المَهْمُومُ **يفكرُ**".

تحليل الأنماط

[١] أفعال المقاربة أفعال ناقصة تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ اسـمًا لها وتنصب الخبر خبرًا لها مثل كان وأخواتها، ولم تدرج معها في باب واحد؛ لأنها [أي:أفعال المقاربة] يشترط أن يكون خبرها فعلاً مضارعًا.

[٢] تتقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أنواع:

٢/١- نوع يدل على قرب وقوع الخبر، وهو ثلاثة أفعال:[كَاد- أوْشَك- كَرَبَ]، وتسمى بأفعال المقاربة، وهذا النوع هو الذي غلب وسمي باسمه الباب. ويتضح ذلك من خلال النماذج اللغوية التالية:

- قال تعالى:" يَكَادُ الْبَرْقُ **يَخْطَفُ** أَبْصَارَهُمْ". [البقرة/٢٠]
- " أوشَكَ المُسَافرُ **أنْ يَعُودَ**".
- " كَرَبَ المريضُ **يَبْرَأ**".

٢/٢- نوع يدل على رجاء حدوث الخبر، وهو ثلاثة أفعال:[عَسى- حَرَى- اخْلَوْلَق]، وتسمى بأفعال الرجاء، كما في النماذج اللغوية التالية:

- قال تعالى:" عَسَى رَبُّكُمْ **أَن يَرْحَمَكُمْ**". [الإسراء/٨]
- " حَرَى الحَقُّ **أنْ يَظْهرَ**".

- " اخْلَولَقَ النيلُ **أنْ يَفيضَ**".

٣/٢- نوع يدل على الشروع في الخبر أي البدء فيه، ومن هذه الأفعال:[أنْشَأَ- طَفِقَ- أخَذَ- جَعل- عَلِقَ]، وتسمى بأفعال الشروع، كما في النماذج اللغوية التالية:

- " طَفِقَ السّابقُ **يَعْدُو**".
- " أخَذَ الطّالبُ **يُذَاكِرُ**".
- " أنْشَأَ المدرسُ **يَشْرحُ** دَرْسَه".
- " جَعَلَ المريضُ **يَتَألّم**".
- " عَلِقَ المَهْمُومُ **يفكرُ**".

[٣] من خلال أنماط الخبر في النماذج اللغوية السابقة يلاحظ مجيئه:

٣/١- فعلاً مضارعًا **مقترنًا** بـ [أنْ] وجوبًا، كما في النماذج اللغوية التالية:

- " حَرَى الحَقُّ **أنْ يَظْهرَ**".
- " اخْلَولَقَ النيلُ **أنْ يَفيضَ**".

ففي النموذجين السابقين يلاحظ أن الفعل المضارع الواقع في محل خبر[حرى، اخلولق]: [أن يظهر- أن يفيض] على الترتيب مقترنًا بأن، فالفعلان [حرى،اخلولق] يجب اقتران خبرهما بـ " أن"، ولتوضيح ذلك نقدم **نموذجًا للإعراب:**

- " حَرَى الحَقُّ **أنْ يَظْهرَ**".

حـرَى: فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح المقدر للتعذر، وهو من أفعال الرجاء.

الحـقُّ: اسم [حرى] مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أنْ يظهَر: "أنْ" حرف مصدري ونصب مبني على السكون،

" يظهر" فعل مضارع منصوب بـــ" أنْ" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: " هو"، والمصدر المؤول في محل نصب خبر [حرى].

٢/٣- فعلاً مضارعًا متجردًا من [أنْ] وجوبًا، كما في النماذج اللغوية التالية:

- قـــال تعـــالى:" وَطَفِقَـــا **يَخْصِـــفَانِ** عَلَيْهِمَـــا مِـــن وَرَقِ الْجَنَّـــةِ". [طه/١٢١]

- " أخَذَ الطّالبُ **يُذَاكِرُ**".

- " أنْشَأ المدرسُ **يَشْرَحُ** دَرْسَه".

- " جَعَلَ المريضُ **يَتَألّم**".

- " عَلِقَ المَهْمُومُ **يفكرُ**".

المتأمل في النماذج السابقة يلاحظ أن الفعل المضارع الواقع في محـــل الخبر قد تجرد من " أنْ" ونلاحظ أن هذه الأفعال كلها من أفعال الشروع، فأفعال الشروع كلها يجب أن يتجرد خبرها من" أنْ". ولتوضيح ذلك نقـــدم **نموذجًـــا للإعراب:**

- قـــال تعـــالى:" وَطَفِقَـــا **يَخْصِـــفَانِ** عَلَيْهِمَـــا مِـــن وَرَقِ الْجَنَّـــةِ". [طه/١٢١]

طفقـــــــــــــــــــــــا: [طفق] فعل ماض ناقص مبني على الفتح، وهو من أفعال الشروع، " ألف الاثنين" ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع اسم " طفق".

يَخْصِفَان: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه فعل من الأفعال الخمسة، و" ألف الاثنين"

ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل. والجملة الفعلية في محل نصب خبر [طفق].

٣/٣- فعلاً مضارعًا **يكثر** اقترانه بـــ [أنْ]، كما في النماذج اللغوية التالية:

- قـــــال تعـــــالى: "عَسَـــــى رَبُّكُـــــمْ **أَن يَـــــرْحَمَكُمْ**". [الإسراء/٨]

- " أوشَكَ المُسَافرُ **أنْ يَعُودَ**".

ففي النموذجين السابقين يلاحظ أن الفعل المضارع الواقع في محل خبر [عسى، أوشك]: [أن يرحمكم- أن يعود] على الترتيب مقترنًا بأنْ، وهذا هـــو الأكثر، فالاستعمال الغالب لهذين الفعلين [عسى، أوشك] اقتران خبرهمـــا بــــ" أنْ"، وتجرده منها قليل، ولتوضيح ذلك نقدم **نموذجًا للإعراب:**

- قـــــال تعـــــالى:" عَسَـــــىٰ رَبُّكُـــــمْ **أَن يَـــــرْحَمَكُمْ**". [الإسراء/٨]

عَسَــــــى: فعل ماض ناقص جامد مبني على الفتح المقدر للتعذر، وهو من أفعال الرجاء.

ربّكُـــــم: [رب] اسم عسى مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و" كم" ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه.

أنْ "أنْ" حرف مصدري ونصب مبني على السكون، " يرحم" فعل

يَرْحَمَكـــم: مضارع منصوب بـــ " أنْ" وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة،

والفاعل ضمير مستتر تقديره " هو"، " كم" ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به. والجملة في محل نصب خبر[عسى].

٤/٣- فعلاً مضارعًا **يكثر** تجرده من [أنْ]، كما في النماذج اللغوية التالية:

- قال تعالى:" يَكَادُ الْبَرْقُ **يَخْطَفُ** أَبْصَارَهُمْ". [البقرة/٢٠]

- قال تعالى:" يكَادُ زَيْتُهَا **يُضِيءُ**". [النور/٣٥]

ففي النموذجين السابقين يلاحظ أن الفعل المضارع الواقع في محل خبر [يكاد]: [يخطف- يضئ] على الترتيب متجردًا من "أنْ"، وهذا هو الأكثر، فالاستعمال الغالب لهذا الفعل [كاد] تجرد خبرها من" أنْ"، ولم يرد الاستعمال القرآني بغير هذا، ولتوضيح ذلك نقدم **نموذجًا للإعراب:**

- قال تعالى:" يَكَادُ الْبَرْقُ **يَخْطَفُ** أَبْصَارَهُمْ". [البقرة/٢٠]

يكَاد: فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو من أفعال المقاربة.

البَرقُ: اسم [يكاد] مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

يَخْطَفُ: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره " هو"، والجملة من الفعل والفاعل في محل نصب خبر[يكاد].

أبصَارَهم: " أبصار" مفعول به منصوب وعلامة

نصبه الفتحة الظاهرة وهو "

مضاف"، و" هم" ضمير متصل مبني

على السكون في محل جر مضاف إليه.

الفصل الثاني

أنماط إنّ وأخواتها

- **توطئة.**
- **الدراسة النصية [الأنماط].**
- **تحليل الأنماط.**

توطئة:

يعالج هذا الفصل [أنماط إنّ وأخواتها]، فيعرض تلك الصور والأشكال اللغوية لجملة إنّ وأخواتها من خلال النماذج الواردة، ثم تحلــل تلــك الأنماط والصور،مستعيناً بآراء النحاة القدامى والمحدثين؛ لكــي نقــف على أوجه الاتفاق والاختلاف بينها.

ومن ثمّ فإن معالجة هذا الفصل ستكون على النحو التالي:

*** الدراسة النصية [الأنماط].**

*** الدراسة التحليلية [تحليل الأنماط].**

ـ الأنماط العامة:

١- **النمط الأول:** [الحرف الناسخ + الاسم+ الخبر].

٢- **النمط الثاني:** [الحرف الناسخ + الاسم+لام الابتداء+ الخبر].

٣- **النمط الثالث:** [الحرف الناسخ + الاسم+ الخبر]. [الترتيب]

٤- **النمط الرابع:** [الحرف الناسخ + ما الزائدة+ جملة اسمية أو فعلية].

[أ] الدراسة النصية [الأنماط] :

١- النمط الأول: [الحرف الناسخ + الاسم+ الخبر]:

يأتي خبر إنّ وأخواتها- كما جاء في الاستعمال اللغوي -على ثلاث صور رئيسة، هي:

١/١- الحرف الناسخ + الاسم + الخبر[مفردًا]:

- قال تعالى: " إِنَّ اللَّهَ **بَالِغُ** أَمْرِهِ". [الطلاق/٣]
- قال تعالى: " اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ **شَدِيدُ** الْعِقَابِ". [المائدة/٩٨]
- " كَأَنَّهُمْ **أَعْجَازُ** نَخْلٍ خَاوِيَةٍ". [الحاقة/٧]
- " القَضاءُ نزيهٌ، لكنّ العدلَ **بطئٌ** ".
- " ليتَ الاسْتِعْمَارَ **زَائلٌ** ".
- " لعَلَّ النّصْرَ **قَرِيبٌ** ".

٢/١- الحرف الناسخ + الاسم+ الخبر[جملة]:

١/٢/١- الحرف الناسخ+ الاسم + الخبر[جملة فعلية] فعلها:

١/١/٢/١- ماضٍ مثبت:

- قال تعالى: " إِنَّا **أَنزَلْنَاهُ** فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ".

[القدر/١]

- قال تعالى: " وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ **كَفَرُوا**".

[البقرة/١٠٢]

- قال تعالى: " إِنَّا **أَعْطَيْنَاكَ** الْكَوْثَرَ".

[الكوثر/١]

١/٢/١/٢- مضارع مثبت:

-" لَيْتَ الشَّبَابَ **يَعُودُ** يَوْمًا".

- قال تعالى:" إِنَّ اللَّهَ **يَأْمُرُكُمْ** أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ".

[البقرة/٦٧]

- قال تعالى: " لَعَلَّ اللَّهَ **يُحْدِثُ** بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا".

[الطلاق/١]

١/٢/٢- الحرف الناسخ + الاسم + الخبر[جملة اسمية]:

- "إنّ الإسْلامَ **مَبادئُه سَمْحَةٌ**".

- قال تعالى:"أَلَا إِنَّهُمْ **هُمُ الْمُفْسِدُونَ**". [البقرة/١٢]

- قال تعالى:"إِنَّ الظَّالِمِينَ **لَهُمْ عَذَابٌ** أَلِيمٌ".

[إبراهيم/٢٢]

١/٣ – الحرف الناسخ + الاسم + الخبر [شبه جملة]:

١/٣/١ – جارًا ومجرورًا:

- " إنّ الأمرَ **فِي يد** العَدَالةِ ".

- قال تعالى: " إِنَّ الْإِنسَانَ **لَفِي خُسْرٍ** ". [العصر/٢]

- قال تعالى: " وَإِنَّكَ **لَعَلَى** خُلُقٍ عَظِيمٍ". [القلم/٤]

١/٣/٢ – ظرفًا:

- قال تعالى: " وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي **مَعَكُمْ** لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلاةَ ". [المائدة/١٢]

- قال تعالى: " قَالَ لا تَخَافَا إِنَّنِي **مَعَكُمَا** أَسْمَعُ وَأَرَى". [طه/٤٦]

تحليل الأنماط

[١] تدخل الحروف الناسخة على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ اسمًا لها، ويبقى الخبر مرفوعًا خبرًا لها(١٠)، وسميت هذه الأحرف بالأحرف المشبّهة بالأفعال؛ " وإنما أشبهتها؛ لأنها لا تقع إلا على الأسماء، وفيها المعاني من الترجّي، والتمنّي، والتشبيه التي عِباراتها الأفعالُ، وهي في القوة دونَ الأفعال؛ ولذلك بنيت أواخرُها على الفتح كبناء الواجب الماضي. وهي تنصب الأسماء، وترفع الأخبار، فتُشْبِه من الفِعْل ما قدِّمَ مفعوله؛ نحو:" ضَرَبَ زيدًا عمرو"(١١).ومجموع هذه الحروف ستة أحرف، هي:" إنَّ- أنَّ- كأنَّ- لكنَّ- ليت- لعلّ".

---

(١٠) حول ذلك ينظر:

- سيبويه: الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط١، ١٩٦٦ ، ١٣١/٢ .
- المبرد : المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٩٤ ، ١٠٧/٤- ١٠٩ .
- ابن عصفور: المقرب ، تحقيق : أحمد عبدالستار الجواري ، عبدالله الجبوري ، مطبعة العاني، بغداد ، ط١ ، ١٩٧١ ، ١٠٦/١ .
- الصبان : حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق : طه عبد الرءوف سعد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، [د . ت] ، ٤٢١/١ .
- ابن يعيش: شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة، د. ت، ١٠٢/١ .

(١١) حول ذلك ينظر:

[٢] من خلال أنماط خبر الحروف الناسخة في النماذج السابقة، يلاحظ مجئ الخبر [مفردًا، وجملة فعلية فعلها ماضٍ أو مضارع، وجملة اسمية، وشبه جملة]، كما في النماذج اللغوية التالية:

– قال تعالى: " إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ".

[الطلاق/٣]

– قال تعالى: " إِنَّا **أَنزَلْنَاهُ** فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ".

[القدر/١]

–" ليْتَ الشَّبَابَ **يَعُودُ** يوْمًا".

– قال تعالى:" إِنَّ الظَّالِمِينَ **لَهُمْ عَذَابٌ** أَلِيمٌ".

[إبراهيم/٢٢]

– قال تعالى: " إِنَّ الْإِنسَانَ **لَفِي خُسْرٍ** ". [العصر/٢]

– قال تعالى: " وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي **مَعَكُمْ** لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ ".

[المائدة/١٢]

ولتوضيح ذلك نقدم نموذجًا للإعراب:

– قال تعالى: " إِنَّ اللَّهَ **بَالِغُ** أَمْرِهِ". [الطلاق/٣]

إِنَّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

الله: لفظ الجلالة اسم " إنّ" منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

بَالِغُ: خبر "إنّ" مرفوع، وعلامة رفعه الضمة

– المبرد: المقتضب ، تحقيق : محمد عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ط٣ ، ١٩٩٤م ، ٤/١٠٧– ١٠٩.

الظاهرة، وهو مضاف.

أمـــــــــــــــــــرِه: " أمر" مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف، و"الهاء" ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه.

[٢] النمط الثاني: [إنّ+ الاسم+ الخبر]: [دخول لام الابتداء]

ويتفرع عن هذا النمط التركيبي أربع صور، وهي:

٢/١- [الحرف الناسخ+ لام الابتداء+ الاسم+ الخبر]:

- قال تعالى: " إِنَّ عَلَيْنَا **لَلْهُدَى**". [الليل/١٢]

- قال تعالى: "إِنَّ فِي ذَلِكَ **لَعِبْرَةً** لِمَن يَخْشَى". [النازعات/٢٦]

٢/٢- [الحرف الناسخ+ الاسم+ لام الابتداء+ الخبر]:

٢/٢/١- إنَّ + اسمها + لام الابتداء + خبرها مفردًا:

- "واللَّهِ إنَّ الحقَّ **لواضحٌ**".

- قال تعالى: " اللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ **لَرَسُولُهُ**". [المنافقون/١]

- قال تعالى: " وَإِنَّ رَبَّكَ **لَشَدِيدُ** الْعِقَابِ". [الرعد/٦]

٢/٢/٢- إنَّ + اسمها + لام الابتداء + خبرها جملة :

- قال تعالى: " كَلَّا إِنَّ الإِنْسَانَ **لَيَطْغَى**". [العلق/٦]

- قال تعالى: " إِلّا إِنَّهم **لَيَأْكُلُون** الطَّعام". [الفرقان/٢٠]

٢/٢/٣- إنَّ + اسمها + لام الابتداء + خبرها شبه جملة:

- قال تعالى: " وَإِنَّكَ **لَعَلَى** خُلُقٍ عَظِيمٍ". [القلم/٤]

- قال تعالى: " إِنَّ الْإِنسَانَ **لَفِي** خُسْرٍ". [العصر/٢]

٢/٣-[الحرف الناسخ+ الاسم+ معمول الخبر+ الخبر]:

- " إنَّ عليًا **لَطعامَك** آكلٌ ".

- " إنَّ زيدًا **لعَمرًا** ضَاربٌ ".

٢/٤-[الحرف الناسخ+ الاسم+ لام الابتداء+ ضمير الفصل]:

- قال تعالى: "إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ". [آل عمران/٦٢]

- قال تعالى: "إِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ". [الشعراء/١٩١]

تحليل الأنماط

[١] تدخل لام الابتداء على الخبر بعد [إنَّ]، حيث يرى النحاة أنها – أصلاً – لتوكيد المبتدأ؛ لأن المؤكدين [إنَّ واللام] لا يليان بعضهما مباشرة، بل يأتيان في التركيب بوجود فاصل بينهما، وتسمى بـــ" اللام المزحلقة"(١٢)، وتأتي لتوكيد مضمون الجملة(١٣)، وقد اشترط النحاة شروطًا لدخول اللام على الخبر، وهي:

[أ] تقدم الاسم؛ ذلك لأن الخبر لا يجيء مقترنًا باللام بعد [إنَّ] مباشـــرة، وإلا كان هناك تعاقب حرفين دون فاصل، هما: [إنَّ، واللام]، وتعاقب حرفين لا يأتي إلا نادرًا، حينما يستعمل أحدهما استعمال الأسماء.

[ب] أن يكون مثبتًا فلا تدخل على الخبر المنفي لتعارض التوكيد والنفي.

[ج] أن يكون الخبر غير ماض، ويتضح ذلك من خلال **النماذج اللغوية التالية:**

---

(١٢) الغلاييني [مصطفى]: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط٣٠، ١٩٩٤، ٢/٣٠٧.

(١٣) د. سلمان [د. عزمي محمد]: حق الصدارة في النحو العربي بين النظرية والتطبيـــق، مكتبة دار الحامد، عمان، ط١، ٢٠١١، ص١٣٦

- قال تعالى: " وَإِنَّ رَبَّكَ **لَشَدِيدُ** الْعِقَابِ". [الرعد/٦]
- قال تعالى: " كَلَّا إِنَّ الإِنْسَانَ **لَيَطْغَى**". [العلق/٦]
- قال تعالى: " وَإِنَّكَ **لَعَلَى خُلُق** عَظِيمٍ". [القلم/٤]

المتأمل في النماذج السابقة يلاحظ أن اللام قد دخلت في النموذج الأول على خبر "إنّ" لشديد" وهو مفرد، ودخلت في النموذج الثاني على خبر "إنّ" وهو جملة فعلية فعلها مضارع:" ليطغى"، وفي النموذج الثالث دخلت على خبر "إنّ" وهو جار ومجرور:" لعلى خلق"، ولتوضيح ذلك نقدم**نموذجًا للإعراب:**

- قال تعالى: " وَإِنَّ رَبَّكَ **لَشَدِيدُ** الْعِقَابِ". [الرعد/٦]

إنّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

ربكَ: "ربّ" اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و" الكاف" ضمير متصل مبني على الفتح في محل جر مضاف إليه.

لشَديدُ: "اللام" المزحلقة، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب " شديد" خبر [إنّ] مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

العقابِ: مضاف إليه مجرور وعلامة جره

الكسرة الظاهرة.

كما يلاحظ دخولها على معمول الخبر، واشترط النحاة لذلك ثلاثة شروط لجواز دخول اللام على معمول الخبر، أحدها: أن يكون متقدمًا على الخبر، ثانيها: أن يكون الخبر صالحًا لدخول اللام، ثالثها: أن يكون المعمول غير حال، وباستيفاء الشروط الثلاثة دخلت اللام على معمول الخبر، كما في النماذج اللغوية التالية:

- " إنَّ عليًا **لطَعَامَك** آكلٌ ".
- " إِنَّ زيدًا **لعَمرًا** ضَاربٌ ".

في النموذجين السابقين يلاحظ أن لام الابتداء قد دخلت على معمول الخبر" لَطعامك" في النموذج الأول، و" لعمرًا" في النموذج الثاني، وكل منهما يعرب مفعولاً به للخبر أي معمولاً للخبر، كما في **إعراب النموذج التالي:**

- " إِنَّ زيدًا **لعَمرًا** ضَاربٌ ".

إنَّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

زيدًا: اسم "إنّ" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

لَعمْرًا: "اللام" المزحلقة، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب " عمرًا"مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة لاسم الفاعل " ضارب".

ضَارِبٌ: خبر " إنّ" مرفوع وعلامة رفعه

الضمة الظاهرة.

كما يلاحظ جواز دخولها على ضمير الفصل دون شرط أو قيد، وهو لا محل له من الإعراب، وما بعد ضمير الفصل هو خبر" إنّ"، ويجوز اعتبار الضمير مبتدأ وما بعده خبر، ويكون خبر" إنّ" جملة، ولتوضيح ذلك **نقدم نموذجًا للإعراب:**

- قال تعالى: " إِنَّ هَذَا **لَهُوَ** الْقَصَصُ الْحَقُّ". [آل عمران/٦٢]

إنّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

هَذا: الهاء للتنبيه، حرف مبني على السكون، و" ذا" اسم إشارة مبني على السكون في محل نصب اسم " إنّ".

لَهو: "اللام" المزحلقة، حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب " هو" ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

القَصَصُ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر" إنّ".
إعراب آخر: "هو" ضمير فصل مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و" القصص" خبر " إنّ" مرفوع وعلامة رفعه الضمة

	الظاهرة.
الحـــــــــــــــقّ:	صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

كما يلاحظ جواز دخولها على اسم [إنّ] شريطة أن يتقدم الخبر ويتأخر الاسم، ومن المعروف أن خبر [إنّ] لا يجوز أن يتقدم على اسمها إلا إذا كـــان الخبر ظرفًا أو جارًا ومجرورًا، كما في النماذج اللغوية التالية:

- قال تعالى: " إِنَّ عَلَيْنَا **لَلْهُدَى**". [الليل/١٢]
- قـــــال تعـــــالى: "إِنَّ فِـــــي ذَلِـــــكَ **لَعِبْـــــرَةً** لِّمَـــــن يَخْشَـــــى". [النازعات/٢٦]

- ولتوضيح ذلك نقوم بإعراب النموذج التالي:

- قال تعالى: " إِنَّ عَلَيْنَا **لَلْهُدَى**". [الليل/١٢]

إنـــــــــــــــــــــــــــ:	حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.
عَلينَـــــــــــــــــــا:	" على" حرف جر مبني على السكون، و"نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بحرف الجر" على"، والجاروالمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم لـــ" إنّ".
لَلْهُـــــــــــــــدَى:	"اللام" للتوكيد، حرف مبني على الفتح،" الهدى" اسم "إنّ" مؤخر منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر.

[٣] النمط الثالث:[الحرف الناسخ+ الاسم+ الخبر]: [الترتيب]

ولهذا النمط التركيبي ثلاث صورٍعامة، وهي:

٢/١- الحرف الناسخ+ الاسم + الخبر[واجب التأخير]: [الترتيب الأصلي]

٢/٢- الحرف الناسخ+ الخبر[واجب التقديم]+ الاسم: [الرتبة المقيدة]

٢/١- الحرف الناسخ+ الاسم + الخبر[واجب التأخير]: [الترتيب الأصلي]

- قال تعالى: "إِنَّ السَّاعَةَ **آتِيَةٌ**". [طه/١٥]

- قال تعالى: "اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ **شَدِيدُ** الْعِقَابِ". [المائدة/٩٨]

٢/٢- الحرف الناسخ+ الخبر[واجب التقديم]+ الاسم:

٢/٢/١-الحرف الناسخ+الخبر[شبه جملة]+الاسم [نكرة]:

- قال تعالى: "إِنَّ فِي ذَلِكَ **لَعِبْرَةً** لِمَن يَخْشَى". [النازعات/٢٦]

- قال تعالى: "إِنَّ **لَدَيْنَا** أَنْكالاً وَجَحِيمًا ". [المزمل/١٢]

٢/٢/٢-الحرف الناسخ+الخبر[شبه جملة]+الاسم [به ضمير يعود علي شيء في الخبر]:

- " إنّ فِي المَصْنَعِ **عُمّالَهُ** ".

- " ليتَ في الدارِ **صَاحبَها** ".

تحليل الأنماط

[١] نص النحاة على أن الحروف الناسخة تأتي في أول الجملة الاسمية المكونة من [المبتدأ والخبر]، فلا يتقدم عليها اسمها ولا خبرها ولا معموله(١٤)، ويكون ترتيب وشكل جملتها، كالتالي:[الحرف الناسخ+ الاسم+ الخبر]، كما في النماذج اللغوية التالية:

- قال تعالى: "إِنَّ السَّاعَةَ **آتِيَةٌ**". [طه/١٥]
- قال تعالى: "اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ **شَدِيدُ** الْعِقَابِ". [المائدة/٩٨]

المتأمل في النموذجين السابقين يلاحظ أن الحرف الناسخ [إنّ- أنّ] جاء في المرتبة الأولى، ثم جاء الاسم[الساعة- الله] في المرتبة الثانية، ثم جاء الخبر [آتية- شديد] في المرتبة الثالثة، **ولتوضيح ذلك نقدم نموذجًا للإعراب:**

- قال تعالى: "إِنَّ السَّاعَةَ **آتِيَةٌ**". [طه/١٥]

إنّ: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

السّاعةَ: اسم " إنّ" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

آتيُة: خبر " إنّ" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

(١٤) حول ذلك ينظر: - ابن السراج : الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٨ ، ٢٣٥/٢ - ابن يعيش : شرح المفصل، ١٠٣/١.

[٢] يلاحظ- من خلال الأنماط السابقة- أن الخبر قد يتقدم على الاسم في بعض السياقات اللغوية، وجاءت رتبته مقيدة واجبة التقديم، أي أن العلاقة بين الاسم والخبر من حيث التقديم والتأخير لها صورتان:

- **الصورة الأولى: الحرف الناسخ+ الخبر[واجب التقديم] + الاسم:**

وفي هذا النمط التركيبي يلزم إعادة تعديل الترتيب الأصلي للتركيب، وذلك بالتزام تقديم الخبر علي الاسم، ويرجع علة هذا العدول التركيبي إلى ما يلي:

[١] **مجيء الخبر[شبه جملة]، والاسم[نكرة]**، كما في النماذج اللغوية التالية:

- قال تعالى: "إِنَّ فِي ذَلِكَ **لَعِبْرَةً** لِمَن يَخْشَى".
[النازعات/٢٦]

- قال تعالى: "إِنَّ **لَدَيْنا** أَنْكالاً وَجَحِيمًا ".
[المزمل/١٢]

في النموذج الأول جاء الاسم نكرة "لعبرة" وجاء الخبر شبه جملة "في ذلك"، وفي النموذج الثاني يلاحظ مجيء الاسم نكرة " أنكالاً"، وجاء الخبر ظرفًا" لدينا"؛ لذلك وجب تقديم الخبر وتأخير الاسم، حسب المتطلبات السياقية والبلاغية.

[٢] **مجيء الاسم [متصلاً بضمير يعود علي شيء في الخبر]**، كما في النماذج اللغوية التالية:

- " إنّ فِي المَصْنَعِ**عُمّالَهُ** ".
- " ليتَ في الدارِ **صَاحبَها** ".

ففي النموذجين السابقين يلاحظ أن الخبر قد جاء مقدمًا، وهو " في المصنع- في الدار"، وقد جاء الاسم مؤخرًا "عماله- صاحبها"، هذا الاسم به

ضمير يعود علي شيء في الخبر، ولو احتفظنا بالرتبة الأصلية للكلام، وقلنا – مثلاً–: "عماله في المصنع" لعاد الضمير المتصل بالاسم علي متأخر لفظًا ورتبة، وهذا غير جائز، لذلك وجب تقديم الخبر وتأخير الاسم.

[٤] النمط الرابع:[**الحرف الناسخ+ ما الزائدة+ جملة اسمية أو فعلية**]:

٤/١- الحرف الناسخ + ما+ [جملة اسمية]:

- قـــــال تعـــــــالى: " إِنَّمَــــــا **الْمُؤْمِنُـــــونَ إِخْـــــوَةٌ** ". [الحجرات/١٠]
- قـــال تعـــالى: " يُـــوحَى إِلـــيّ أَنَّمَـــا **إِلَهُكُـــمْ إِلَـــهٌ** وَاحِـــدٌ". [الكهف/١١٠]
- " كأنّمَا **العِلْمُ نُورٌ** ".
- " لعلّمَا **اللهُ يَرْحَمُنَا** ".
- " الجو دَافئ لكنّمَا **الأمْطَارُ غَزِيرَةٌ**".

٤/٢- الحرف الناسخ + ما+ [جملة فعلية]:

- قـــال تعـــالى: " إِنَّمَـــا **يَـــأْكُلُونَ** فِـــي بُطُـــونِهِمْ نَـــارًا". [النساء/١٠]
- قال تعالى: " كَأَنَّما **يُسَاقُونَ** إِلى المَوْتِ". [الأنفال/٦]

٤/٣- ليت + ما+ [جملة اسمية]: [جواز الإعمال والإهمال]

- " لَيتَما الشّبَابَ عائدٌ ".
- " لَيتَما الشّبَابُ عائدٌ ".

تحليل الأنماط

[١] تدخل "ما" الزائدة على الحروف الناسخة، فتكفُّها عن العمل، وتسمى " ما الكافة"[١٥]، وتفقدها خاصية الاختصاص بالدخول على الجملة الاسمية، وتصبح صالحة للدخول على الجملة الفعلية أيضًا، ويستثنى من هذه الأحرف" ليت" فإنها إذا دخلت عليها" ما" لا تفقدها اختصاصها بالدخول على الجملة الاسمية بل تبقى مختصة بها، غير أنه يجوز إعمالها وإهمالها(١٦)، ويتضح ذلك من خلال النماذج اللغوية التالية:

- قال تعالى: " إِنَّمَا **الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ** ". [الحجرات/١٠]
- قال تعالى: " كَأَنَّما **يُسَاقُونَ** إلى المَوْتِ". [الأنفال/٦]
- "لَيتَما الشّبَابَ عائدٌ ".

ففي النماذج السابقة يلاحظ تضام [ما] الزائدة مع [إنّ، كأنّ] أبطل عملها، وزال اختصاصها بالجملة الاسمية، وجعلها تدخل على الجملتين معًا [الاسمية – كما في النموذج الأول – والفعلية – كما في النموذج الثاني –]، وفي النموذج الثالث دخلت ما على " ليت" فجاز إعمالها وإهمالها، جاز أن تنصب كلمة "الشباب" على أنها اسم " ليت" وجاز رفعها على أنها مبتدأ و" ليت" مهملة.

ولتوضيح ذلك نقدم **نموذجًا للإعراب:**

– قال تعالى: "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ". [الحجرات/١٠]

إنمَا: " إنّما" كافة ومكفوفة.

المُؤمِنُون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه

(١٥) عباس حسن: النحو الوافي، ٦٣٦/١.

(١٦) عباس حسن: النحو الوافي، ٦٣٦/١.

جمع مذكر سالم.

إِخْـــــــــــــــــــــوَةٌ: خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ والخبر استئنافية لا محل لها من الإعراب.

الفصل الثالث

أنماط ظنّ وأخواتها

- توطئة.
- الدراسة النصية [الأنماط].
- تحليل الأنماط.

توطئـــة:

يعالج هذا الفصل [أنماط ظنّ وأخواتها]، فيعرض تلك الصور والأشكال اللغوية لجملة ظنّ وأخواتها من خلال النماذج الواردة، ثم تحلـــل تلـــك الأنماط والصور، مستعيناً بآراء النحاة القدامى والمحدثين؛ لكي نقـــف على أوجه الاتفاق والاختلاف بينها.

ومن ثمّ فإن معالجة هذا الفصل ستكون على النحو التالي:

*** الدراسة النصية [الأنماط].**

*** الدراسة التحليلية [تحليل الأنماط].**

ـ الأنماط العامة:

١- **النمط الأول:** [أفعال القلوب+ مفعول أول+ مفعول ثان].

٢- **النمط الثاني:** [أفعال التحويل+ مفعول أول+ مفعول ثان].

[أ] الدراسة النصية [الأنماط] :

[١] النمط الأول: [أفعال القلوب+ المبتدأ+ الخبر]:

تأتي أفعال القلوب- كما جاء في الاستعمال اللغوي- على صورتين، هما:

١/١- أفعال دالة على اليقين + مفعول به أول + مفعول به ثان:

- " **عَلمْتُ** العلمَ أسَاسَ النّهضَةِ".

- قال تعالى: " فَإِنْ **عَلِمْتُمُوهُنَّ** مُؤْمِنَاتٍ".

[الممتحنة/١٠]

- " **رأيتُ** العِلمَ نورًا ".

- قال تعالى:"إِنَّا **وَجَدْنَاهُ** صَابِرًا ".

[ص/٤٤]

- " **ألْفيتُ** الحقَّ وَاضِحًا ". [بمعنى: وجد]

- " **دَريتُ** النجَاحَ قَريبًا من طَالِبِه ".

- " **تَعلَّمْ** شِفَاءَ النفْسِ قَهْرَ عَدوّها". [بصيغة الأمر، بمعنى: اعلم]

٢/١ – أفعال تدل على الرجحان + مفعول به أول + مفعول به ثان:

- " **ظَنّ** المستبدُّ النّاسَ جُهّالا ". [أي: ظنّ ذلك، وكان الأرجح عنده]

- " **خَالَ** الْكَسُولُ النّجاحَ سَهْلًا ".

- قال تعالى:" وَلَا **تَحْسَبَنَّ** اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ".

[إبراهيم/٤٢]

- " **زَعَمَ** الْبَخِيلُ الجُودَ تَبْذِيرًا ".

- قال تعالى: " **وَجَعَلُوا** الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا".

[الزخرف/١٩]

[٢] النمط الثاني: [**أفعال التحويل**+ **المبتدأ**+ **الخبر**]:

تأتي أفعال التحويل – كما جاء في الاستعمال اللغوي– على صورة واحدة، هي:

٢/١– أفعال دالة على التحويل + مفعول به أول + مفعول به ثان:

– " **صيّر** النّجارُ الخَشَبَ بَابًا".

– قال تعالى: " **فَجَعَلْنَاهُ** هَبَاءً مَّنثُورًا ". [الفرقان/٢٣]

– قال تعالى: " لَوْ **يَرُدُّونَكُم** مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا". [البقرة/١٠٩]

– قال تعالى: "**وَتَرَكْنَا** بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ". [الكهف/٩٩]

– قال تعالى: "**وَاتَّخَذَ** اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا". [النساء/١٢٥]

– "**وَهَبَني** اللهُ فِدَاءَكَ ".

تحليل الأنماط

[١] تدخل ظنّ وأخواتها على الجملة الاسمية [المبتدأ والخبر] بعد استيفاء فاعلها، فتنصب المبتدأ مفعولًا أول، وتنصب الخبر مفعولاً ثانيًا لها، نحو: " ظَنّ الحارسُ البابَ مفتوحًا"، **ولتوضيح ذلك نقدم نموذجًا للإعراب:**

– " ظَنّ الحارسُ البابَ مفتوحًا ".

ظَـــــــــــنّ: " ظنّ" فعل ماض مبني على الفتح.

الحـــــارسُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

البـــــــــــابَ: مفعول به أول لــ " ظنّ" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

مفتـــــــــوحًا: مفعول به ثان لــ " ظنّ" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

[٢] من خلال أنماط ظنّ وأخواتها نلاحظ أنها تتقسم- بحسب الدلالة- إلى قسمين:

١/٢- أفعال تدل على القلوب[الأفعال القلبية]: وسميت بذلك لكون معانيها قائمة في القلب، وتنقسم بدورها- بحسب دلالتها- إلى:

١/١/٢- الأفعال الدالة على اليقين:

وهي أفعال تدل على اليقين المستقر في قلب المتكلم، وهـــي: [عَلِــمَ، رأى، وَجَدَ، ألْفَى، دَرَى، تَعلّمْ]، كما في النماذج اللغوية التالية:

- " **عَلمْتُ** العلمَ أسَاسَ النّهضَةِ".
- قال تعالى: " فَإنْ **عَلِمْتُمُوهُنَّ** مُؤْمِنَاتٍ". [الممتحنة/١٠]
- " **رأيتُ** الحَقيقَةَ وَاضِحَةً".
- قال تعالى:" إنَّا **وَجَدْنَاهُ** صَابِرًا ". [ص/٤٤]
- " **ألْفيتُ** الحقَّ وَاضِحًا ". [بمعنى: وجد]
- "**دَريتُ** النجَاحَ قَريبًا من طَالبِه ".
- " **تَعلّمْ** شِفَاءَ النفْسِ قَهْرَ عَدوّها". [بصيغة الأمر، بمعنى: اعلم]

ولتوضيح ذلك نقدم نموذجًا للإعراب:

- قال تعالى:" إنَّا **وَجَدْنَاهُ** صَابِرًا ". [ص/٤٤]

إنَّـــــــــــــــا: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، و" نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل

نصب اسم "إنّ".

وَجَدْنَاه: "وجد" فعل ماض مبني على السكون، لاتصاله بضمير رفع، و"نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و" الهاء" ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول، والجملة في محل رفع خبر" إنّ".

صابرًا: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢/١/٢- الأفعال الدالة على الرّجْحَان:

وهي أفعال تدل على الظن أو الرجحان في قلب المتكلم، فالخبر عنده فيه شك يقترب من اليقين لكن لا يصل إلى درجته، وهي: [ظنَّ، خَال، حَسِبَ، زَعَمَ، عدّ، جعَل، هبْ]، كما في النماذج اللغوية التالية:

- " **ظَنّ** المستبدُّ النّاسَ جُهّالا ". [أي: ظنّ ذلك، وكان الأرجح عنده]
- " **خَالَ** الْكَسُولُ النّجاحَ سَهْلًا".
- قال تعالى:" وَلَا **تَحْسَبَنَّ** اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ". [إبراهيم/٤٢]
- " **زَعَمَ** الْبَخِيلُ الجُودَ تَبْذِيرًا ".
- قال تعالى:" **وَجَعَلُوا** الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا". [الزخرف/١٩]

ولتوضيح ذلك نقدم نموذجًا للإعراب:

- " **ظَنّ** المستبدُّ النّاسَ جُهّالا ".

ظـــــــــــــــــنّ: فعل ماض مبني على الفتح.

المستبــــــدُّ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

النّـــــــــاسَ: مفعول به أول منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

جُهّـــــــــــالا: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

٢/٢- **أفعال دالة على التحويل[أفعال التحويل]:** وسميت بذلك؛ لأنها تدل على تحول الشئ وانتقاله من حالة إلى أخرى، كما تسمى " أفعال التصيير"؛ لأن أفعال هذا النوع من الأفعال كلها تحمل في طياتها دلالة" صيّر"، وهي: [صيّر، جعَل، ردَّ، ترك، اتَّخَذَ، وَهَبَ]، كما في النماذج اللغوية التالية:

- " **صيّر** النّجارُ الخَشَبَ بابًا".
- قال تعالى: " **فَجَعَلْنَاهُ** هَبَاءً مَّنثُورًا ".

[الفرقان/٢٣]

- قال تعالى:" لَوْ **يَرُدُّونَكُم** مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا".

[البقرة/١٠٩]

- قال تعالى:" **وتَرَكْنَا** بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ ".

[الكهف/٩٩]

- قال تعالى:" **وَاتَّخَذَ** اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا".

[النساء/١٢٥]

- " **وَهَبَنِي** اللهُ فِدَاءَكَ ".

ولتوضيح ذلك نقدم نموذجًا للإعراب:

- قال تعالى: " **فَجَعَلْنَاهُ** هَبَاءً مَّنثُورًا ".

[الفرقان/٢٣]

فَجَعَلْنَـــــــاهُ: الفاء عاطفة، "جعل" فعل ماض مبني على السكون، و"نا" ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، و" الهاء" ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به أول.

هَبَـــــــــــــاءً: مفعول به ثانٍ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

منثـــــــــــورًا: صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

الخاتمـــــة

الخاتمة:

حاولت هذه الدراسة أن تضع تصوّرًا واضحًا ل[بناء الجملة الاسمية] متخذة من أنماط الجملة الاسمية المطلقة والمقيدةنموذجًا ومادة أساسية تعتمدعليها في رسم خطوط ذلك التصور وفى وضع أصوله الرئيسية وحدوده العامة، ونستطيع أن نوجز أهم ما توصلت إليه الدراسة في النقاط الآتية:

١- إن اللغة العربية تتسم بسمة هامة، وهي سمة الحرص علي أن يكون هناك تناسق وترابط بين أجزاء التركيب في اللغة العربية بصفة عامة والجملة الاسمية بصفة خاصة، وهذا ما ظهر جليّا في تلك الروابط التي تربط جملة الخبر بالمبتدأ، هذا بالإضافة إلى وجود التطابق بين طرفي الإسناد في هذه الجملة ؛ والذي يؤدي بدوره إلى حدوث الفائدة المرجوة والتناسق الكامل بين أجزاء التركيب.

٢- إن ترتيب العناصر المكونة للجملة الاسمية بنوعيها: الأصلية والمقيدة من حيث التقديم والتأخير، وما ذكره النحاة من جواز التقديم والتأخير يدل علي اتصاف اللغة العربية بالاتساع والمرونة اللغوية، هذا بالإضافة إلى أن للسياق دورًا هامًا في هذا الترتيب.

٣- تلعب القرائن اللغوية والقرائن غير اللغوية دورًا هامًا في وجود ظاهرة الحذف في العربية بصفة عامة والجملة الاسمية بصفة خاصة، وذلك لما تأتى به هذه القرائن من دلالات تعين القارئ علي إدراك العنصر اللغوي المحذوف داخل التركيب.

ملاحق الكتاب

التطبيقات الإعرابية

ملاحق الكتاب(*)

التطبيقات الإعرابية:

١/١: سورة الإخلاص:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ(١)اللَّهُ الصَّمَدُ(٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ(٣)
وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ(٤)﴾

قـــــــ : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: "أنت" والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب ابتدائية.

ـــــــلْ

:

هـــــــ : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

ـــــــوَ

:

(*) اعتمدنا في هذا الجزء علي كثير من المراجع، منها ما يلي:

- عبد الحافظ [د.محمود فرج]: أساس الإعراب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٠، ص١١٥.
- الراجحي[د. عبده]: دروس في الإعراب، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩.
- ياقوت[د. محمود سليمان]: إعراب القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- درويش[محي الدين]: إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير للطباعة والنشر، ط٥، ١٩٩٦.
- ابن خالويه : إعراب ثلاثين سورة من سور القرآن الكريم، مكتبة المتنبي، مصر.

اللــــــ لفظ الجلالة مبتدأ ثانٍ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ـــــــ

ـــــــ

ـــــه:

أحـــــ خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة

ـــــــ من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول. [وروابط

ـــــــ جملة الخبر بالمبتدأ هو إعادة المبتدأ بمعناه].

ـــــــدٌ: <u>**إعراب آخر**</u>:

الله: خبر المبتدأ "هو" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

أحد: بدل من الخبر "الله" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

اللــــــ لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

ـــــــ

ـــــــ

ـــــه:

الصَّمَـــــ خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ

ـــــــ والخبر في محل رفع خبر ثانٍ للمبتدأ "هو".

ـــــد:

لـــــــ حرف نفي وجزم وقلب، مبني على السكون لا محل له من

ـــــــ الإعراب.

ـــــــ

ـــــــ

ـــمْ:

يلِـــــ فعل مضارع مجزوم بـــ" لم"، وعلامة جزمه السكون، والفاعل

ـــــــ ضمير مستتر جوازًا تقديره: "هو".

ـــدْ:

وَلـــــــ "الواو" حرف عطف مبني علي الفتح لا محل له من الإعراب، " لم" حرف نفي وجزم وقلب مبني علي السكون لا محل له من الإعراب.

ـــــمْ

:

يولَـــــــ فعل مضارع مبني للمجهول مجزوم بـــ "لم" وعلامة جزمه السكون، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازًا، تقديره: "هو". وجملة "لم يولد" معطوفة على جملة "لم يلد".

ــــــد:

وَلـــــــ "الواو" حرف عطف مبني علي الفتح لا محل له من الإعراب، " لم" حرف نفي وجزم وقلب مبني علي السكون لا محل له من الإعراب.

ـــــمْ:

يكُـــــــ فعل مضارع ناقص مجزوم بـــ" لم"، وعلامة جزمه السكون.

ـــــنْ:

لـــــــ "اللام" حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، "والهاء" ضمير متصل مبني على الضم في محل جر بحرف الجر.

ــــهُ:

كفْـــــــــ خبر" يكن" مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

ــــــــــوًا:

أَحَـــــــــ اسم "يكن" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

وجملة " لم يكن له كفوًا أحد " في محل رفع؛ لأنها معطوفة على جملة " لم يلد ".

ــــــدْ:

١/٢: سورة الهمزة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ(١) الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُ(٢) يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ(٣) كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ(٤) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ(٥) نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ(٦)الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الأَفْئِدَةِ(٧)إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُوصَدَةٌ(٨) فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ(٩)﴾

وَيْـــــــــــــــــــــــلٌ: مبتدأ نكرة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومسوِّغ الابتداء بالنكرة هنا وقوعها في معني الدعاء بالهلاك على الهمزة اللمزة.

لِكُـــــــــــــــــــــــلِّ: اللام: حرف جر مبني علي الكسر لا محل له من

الإعراب، و"كل" مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهي [مضاف].

هُمَــــــــــــــــزَة: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة و" لكل همزة " شبه جملة متعلق بمحذوف خبر المبتدأ "ويل".

لُمَــــــــــــــــزَة: صفة لــ " همزة" مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

الّـــــــــــــــذِي: بدل من " كل" مبني على السكون في محل جر بدل.
أو تعرب مفعولاً به لفعل محذوف تقديره: " أذمّ الذي جمع....." وعليه فــ " الذي" مبني على السكون في محل نصب.

جَمَــــــــــــــــعَ: فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، والجملة من الفعل والفاعل لا محل لها من الإعراب صلة الموصول

"الذي".

مَــــالاً:	مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.
وَعــــدَّدَه:	" الواو" حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. "عدَّد "فعل ماضٍ مبني على الفتح لا محل له من الإعراب والفاعل ضمير مستتر تقديره: "هو". و"الهاء" ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.
يَحْسَــبُ:	فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ لأنه لم يسبقه ناصب ولا جازم.
أنــــ:	حرف توكيد ونصب مبني علي الفتح لا محل له من الإعراب.
مَـــالَهُ:	"مال": اسم "أن" منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو [مضاف]، و "الهاء" ضمير مبني علي الضم في محل جر مضاف إليه.

أخْلَـــــــــــدَهُ:	فعل ماض مبني علي الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو"، و"الهاء" ضمير مبني في محل نصب مفعول به.
وَ مـــــــــــــــا:	"الواو" حرف عطف مبني علي الفتح، و"ما" اسم استفهام مبني على السكون، في محل رفع مبتدأ أول.
أَدْرَاكـــــــــــــــ:	"أدرى" فعل ماض مبني علي الفتحة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: "أنت"، و"الكاف" ضمير للخطاب مبني علي الفتح في محل نصب مفعول به أول لـــ"أدرى".
مَـــــــــــــــا:	اسم استفهام مبني علي السكون في محل رفع مبتدأ ثانٍ.
الحُطَمَـــــــــــةُ:	خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة علي آخره، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول.

نَـــــــــــــــــــــــارُ: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره "هي" مرفوع، وعلامة رفعه الضمة
الظاهرة علي آخره، وهي[مضاف].

اللـــــــــــــــــــــــــه: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

المُوقـــــــــــــــدَة: نعت لـــ " نار" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

التِـــــــــــــــــــــــي: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع نعت لـــ "نار".

وجملة " تطلع على الأفئـــدة " لا محل لها مـــن الإعـــراب صلة
الموصول، وفاعـــل "تطلـــع" ضمير مستتر يعود علـــى " التي".

تَطَّلِـــــــــــــــــــــعُ: فعل مضارع مرفوع ؛ لأنه لم يسبقه لا ناصب ولا جازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير

مستتر تقديره: "هي"، وجملة "تطلع" جملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول.

عَــــــلَي: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

الأفـــئـــدة: اسم مجرور بـــ "على"، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

إنّهَـــــا: "إنّ" حرف توكيد ونصب مبني على الفتح، و"الهاء" ضمير متصل، مبني على السكون في محل نصب اسم "إنّ".

عَليهِــــم: "على" حرف جر مبني على السكون، و" هم" ضمير متصل مبني على السكون في محل جر بـــ"على"، والجار والمجرور متعلق بـــــــ " مؤصدة".

مُؤْصَـــدة: خبر" إنّ" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهذه علامة إعراب أصلية. والجملة من "إنّ" واسمها

وخبرها لا محل لها من الإعراب استئنافية.

٣/١: سورة القارعة:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ الْقَارِعَةُ(١) مَا الْقَارِعَةُ(٢) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ(٣) يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ(٤) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ(٥) فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ(٦) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ(٧) وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ(٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ(٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَه(١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ(١١) ﴾.

القَارِعَةُ: مبتدأ أول مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

مَا: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثانٍ.

القَارِعَةُ: خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول "القارعة" [والرابط هنا إعادة المبتدأ بلفظه في الخبر].

وَمَا: "الواو" مستأنفة حرف مبني علي الفتح لا محل له من الإعراب، "ما " اسم استفهام

مبني علي السكون في محل رفع مبتدأ أول.

أَدْرَاكَ: "أدرى" فعل ماض مبني علي الفتحة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره:"هو"، و" الكاف" ضمير للخطاب مبني علي الفتح في محل نصب مفعول به أول لـــ" أدرى".

مَــا: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثانٍ.

القَــارِعَةُ: خبر المبتدأ الثاني مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والجملة من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر المبتدأ الأول "القارعة"، [والرابط هنا إعادة المبتدأ بلفظه في الخبر]. والجملة من المبتدأ الأول وخبره في محل نصب مفعول ثان لـــ "أدرى".

يَــوْمَ: ظرف منصوب على الظرفية وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو متعلق بفعل مقدر، تقديره: " تأتي يوم يكون.."وجملة تأتي مستأنفة.

يَكُــــــــــــونُ:	فعل مضارع ناقص مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
النـــــــــــــاسُ:	اسم "يكون" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة علي آخره.
كَالفــــــــــــرَاشِ:	"الكاف" حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. و"الفراش" اسم مجرور ب "الكاف"، وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلق بمحذوف في محل نصب خبر " تكون".
المَبْثُــــــــــوثِ:	نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.
وَتَكُـــــــــــونُ:	"الواو" حسب ما قبلها، و "تكون" فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
الجِبَـــــــــــــالُ:	اسم "يكون" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة علي آخره.
كَالعِهْـــــــــــنِ:	"الكاف" حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

"العهن" اسم مجرور بـ " الكاف" وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلق بمحذوف في محل نصب خبر" تكون".

المَنْفُــــوشِ: نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

فأمَّـــــا: "الفاء" مستأنفه و "أما" حرف شرط و تفصيل.

مَـــــنْ: اسم موصول بمعني" الذي " مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

ثَقُلَـــــتْ: "ثقل" فعل ماض مبني الفتح لا محل له من الإعراب. و"التاء"علامة التأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

مَوَازِينُـــــه: "موازين" فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو [مضاف]. "الهاء" ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه وخبر المبتدأ محذوف، والتقدير: " من ثقلت موازينه

بالحسنات "، والجملة فعل الشرط.

فَهُـــــــــــــــــــــو: "الفاء" رابطة واقعة في جواب " أمّا " حرف مبني علي الفتح لا محل له من الإعراب. و"هو" ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

فِـــــــــــــــــــــي: حرف جر مبني علي السكون لا محل له من الإعراب.

عِيشـــــــــــــــــــةٍ: اسم مجرور بـــ " في" وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وشبه الجملة في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة "هو في عيشة "خبر المبتدأ السابق "من".

رَاضِيَـــــــــــــــــةٍ: نعت لـــ "عيشة " مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة جواب الشرط.

وأمَّـــــــــــــــــــا: حرف شرط تفصيل.

مَـــــــــــــــــــــنْ: اسم موصول بمعني " الذي" مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، ضمن معني الشرط.

خَفَّـــــــــــــــــتْ: "خفّ" فعل ماض مبني الفتح لا محل له من الإعراب. و"التاء" علامة التأنيث حرف مبني على

السكون لا محل له من الإعراب.

مَوَازِينُـــــــــــــهُ: "موازين" فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو[مضاف].
"الهاء" ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه وخبر المبتدأ محذوف، والتقدير:"من ثقلت موازينه بالحسنات "، والجملة فعل الشرط.

فَأُمُّـــــــــــــــــــهُ: "الفاء" واقعة في جواب " أما "، حرف مبني علي الفتح لا محل له من الإعراب. " أمه" مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو [مضاف]،و"الهاء"ضمير مبني علي الضم في محل جر مضاف إليه.

هَـــــــــــــــاوِيَةٌ: خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والجملة من المبتدأ والخبر في محل رفع خبر المبتدأ " من خفت".

وَمَـــــــــــــــــــــا:	"الواو" حرف عطف مبني علي الفتح لا محل له من الإعراب، "ما "اسم استفهام مبني علي السكونفي محل رفع مبتدأ أول.
أَدْرَاكَـــــــــــــــــــ:	"أدرى" فعل ماض مبني علي الفتحة المقدرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره:"هو"، و"الكاف" ضمير للخطاب مبني علي الفتح في محل نصب مفعول به أول لــ " أدرى". والجملة معطوفة علي جملة" فأمه هاوية".
مـــــــــــــــــــــــــا:	اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ثانٍ.
هِيَـــــــــــــــــــهْ:	"هيَ" ضمير مبني في محل رفع خبر للمبتدأ الثاني وجملة " ما هي" مفعول ثان لــ " أدراك"، و"الهاء" هاء السكت لا محل لها من الإعراب.
نَـــــــــــــــــــــارٌ:	خبر لمبتدأ محذوف جوازًا، تقديره: "هي ".
حَـــــــــــــــامِيَةٌ:	نعت لـــــ "نار" مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

١- الأزهري: [خالد بن عبد الله] – تهذيب اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دار القومية للطباعة، ١٩٦٤م.

-شرح التصريح على التوضيح، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي، القاهرة، [د.ت].

٢- الأشموني: [أبو الحسن على نورالدين بن محمد] شرح الأشموني لألفية ابن مالك المسمى "منهج السالك إلى ألفية ابن مالك"، تحقيق: د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث،القاهرة،[د.ت].

٣- ابن جني: [أبو الفتح عثمان] اللمع في العربية، تحقيق: حامد المؤمن، عالم الكتب، دار النهضة العربية، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م.

٤- ابن خالويه: [أبو عبد الله بن الحسين بن أحمد] إعراب ثلاثين سورة من سور القرآن الكريم، مكتبة المتنبي، مصر، تحقيق: عبد العزيز الميسني، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤١م.

٥- الزركشي: [بدر الدين محمد بن عبد الله] البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكاتب، عيسي الحلبي وشركاه، ط١، ١٩٥٧م.

٦- الزمخشري: [جار الله محمود بن عمرو] المفصل في علم العربية، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط٢، [د.ت].

٧- ابن السراج: [أبو بكر محمد بنسهل] الأصول في النحو، تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٨٨م.

٨- سلمان: [د. عزمي محمد] حق الصدارة في النحو العربي بين النظرية والتطبيق، مكتبة دار الحامد، عمان، ط١، ٢٠١١، ص١٣٦.

٩- سيبويه: [أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر] الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، دار الرفاعي بالرياض، ط ٢، ١٩٨٢م.

١٠- الصبان: [محمد بن على] حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، [د.ت].

١١- د. عبده الراجحي: دروس في الإعراب، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، ١٩٩٩م.

١٢-ابن عصفور: [على بن مؤمن] المقرب، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري، مطبعة العاني-بغداد، ط١، ١٩٧١م.

١٣- ابن عقيل: [أبو عبد الله محمد] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط٢٠، ١٩٨٠م.

١٤- د. عبد الحافظ: [د. محمود فرج] أساس الإعراب، دار المعرفة الجامعية - الإسكندرية، ١٩٩٠م.

١٥- الغلايين: جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط٣٠، ١٩٩٤، ٢/٣٠٧.

ـــــــــــــــــــــــي:
[د. مصطفى]

١٦- محـــــــي الـــــدين درويــــــــــــــــش: إعراب القرآن الكريم وبيانه، دار ابن كثير للطباعة والنشر، ط٥، ١٩٩٦م.

١٧- ابـــــن هشـــــام: [أبو محمد عبد الله جمال الدين] - أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، ومعه كتاب عدة السالك إلى تحقيق أوضح المســالك، تــأليف: محمد محي الدين عبد الحميد، ط٥، ١٩٧٩م.

١٨- ابـــــن يعـــــيش: [أبو البقاء موفق الدين يعيش بن على] شرح المفصل، مكتبة المتنبي، القاهرة، [د.ت].